DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

Recevd at: 2023-02-15 **Accebted at:** 2023-05-04 **Availabal online:** 2023-05-27

ملامح من شجاعة شعب غزة فى العصرين اليونانى الرومانى

Features of the courage of the people of Gaza in the Greco-Roman era

إيمان طه عبده طه شاهين

وكيل المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية

Eman Taha Abdou Taha Shaheen

Vice-manager of the Greco-Roman Museum in Alexandria

manotaha77@yahoo.com

الملخص:

يتحدث هذا البحث عن مظاهر وفاء وشجاعة مدينة "غزة" فى العصر القديم أمام أى معتد أو غاز جديد فى العصرين اليونانى الرومانى حيث يتناول البحث صوراً ونماذجاً فريدة لتلك الشجاعة التى يتمتع بها شعب غزة عبر العصور المختلفة منها صمود أهل غزة للغزو الفارسى مع نهاية القرن السادس ق.م. وكذلك صمود أهل غزة أمام غزو "الإسكندر الأكبر" والملك السليوقى "أنطيوخوس الثالث" ووفائهم الشديد للبطالمة إبان الحرب السورية الخامسة فى ربيع عام ٢٠١ ق.م.

كما نرى محوراً آخراً لتلك الشجاعة والتى تتمثل فى مقاومة أهل غزة الشديدة لبنى إسرائيل منذ بدء دخولهم أرض كنعان وقد استمر هذا العداء وتلك المقاومة خلال ثورة وحكم المكابيين فى فلسطين (١٤٠-٦٣ق.م.) وكذلك خلال الثورات اليهودية الثلاثة ضد الرومان فى القرنين الأول والثانى الميلادى مما أدى فى النهاية إلى قيام الرومان بتحويل غزة إلى حامية عسكرية رومانية فى القرن الثالث الميلادى لمنع عدوان اليهود مرة أخرى على سوريا وفلسطين.

الكلمات الدالة:

أهل غزة ؛ الإسكندر الأكبر ؛ المملكة المكابية ؛ فلسطين؛ الثورات اليهودية.

Abstract:

This research talks about the manifestations of loyalty and courage of the city of "Gaza" in the ancient era in front of any aggressor or new invader in the Greco-Roman eras. BC As well as the steadfastness of the people of Gaza before the invasion of "Alexander the Great" and the Seleucid king "Antiochus III" and their strong loyalty to the Ptolemies during the fifth Syrian war in the spring of 201 BC.

We also see another axis of that courage, which is represented in the fierce resistance of the people of Gaza to the Children of Israel since their entry into the land of Canaan. This hostility and that resistance continued during the revolution and rule of the Maccabees in Palestine (140-63 BC), as well as during the three Jewish revolts against the Romans in the first and second centuries. AD, which eventually led to the Romans turning Gaza into a Roman military garrison in the third century AD to prevent the Jews from attacking Syria and Palestine again.

keywords:

People of Gaza; Alexander the Great; Antiochus III; the Maccabean Kingdom; the Jewish revolutions.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

المقدمة:

تعتبر مدينة غزّة واحدة من أقدم المدن فى التاريخ إذ يعود تاريخ الاستيطان بأرضها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد كما تعتبر أيضاً أكثر المدن القديمة إثارة فى دراسة تاريخها نظراً لموقعها الفريد بين مصر وفلسطين مما جعلها ملتقى القوافل التجارية التى جلبت تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأقصى إلى البحر الأبيض المتوسط وكذلك مركز توزيع تلك البضائع في سوريا وآسيا الصغرى وأوروبا.

هكذا اكتسبت غزة أهمية تجارية واستراتيجية كبيرة مما جعلها محط أنظار ملوك وجيوش العالم القديم حيث كان الاستيلاء على غزة يعني امتلاك القاعدة الأمامية لفلسطين والسيطرة على الطرق التجارية والعسكرية بين آسيا وأفريقيا. لذلك فقد كان التنافس ظاهراً فى السيطرة على غزة بين أقدم الأسرات الفرعونية والآشورية واستمر فى العصر الهللينستى بين البطالمة والسليوقيين حيث نلحظ ازدهار شئون المملكة المصرية طالما امتلكت غزة[1] لذلك فقد كانت غزة تعاني ويلات كثيرة نتيجة غزوات المعتدين، كما هيمنت على غزة شعوب وإمبراطوريات مختلفة عبر تاريخها الطويل مما أدى إلى تدميرها وإعادة توطينها عدة مرات.

على الجانب الآخر فقد كانت غزة خط الدفاع والحماية لمصر ضد الأعداء فى العصور القديمة حيث تفرّد شعب غزة منذ قديم الأزل بالشجاعة الشديدة والصمود فى وجه المعتدين، كما اشتهر كذلك بالوفاء والولاء لحكامه السابقين لذلك فإننا فى سياق هذا البحث سوف نتناول ماهية مدينة غزة وأهم المميزات الطبوغرافية لأرضها وكذلك بعض النماذج التى تتحدث عن شجاعة وصمود شعب غزة ضد الغزاة فى العالم القديم.

١. أرض وطبوغرافية غزة من واقع المصادر القديمة:

تُعد مدينة غزّة واحدة من أقدم المدن فى التاريخ وهى أكبر مدن فلسطين وبوابتها الجنوبية الغربية على الطريق إلى مصر، ومن ثم فقد تمتعت غزة بموقع فريد منذ أقدم العصور فى التاريخ[2](شكل ١) ونجد أن المصادر القديمة تصف أرض غزة بأنها جزء من أرض فلسطين، سوريا أو فينيقيا رغم أنها فى كثير من الأوقات كانت خاضعة للسيادة المصرية وجزء تابع لمصر لكنها لم تُصنف أبداً من الناحية الجغرافية كجزء من أرض مصر حيث أنها تتبع مقاطعة سوريا أكثر من مصر، فنرى المؤرخ اليونانى "هيرودوتوس"[3] – القرن الخامس قبل الميلاد – يصف غزة *بأنها مدينة السوريين من فلسطين*

πόλιος ἐστὶ Σύρων τῶν Παλαιστίνων καλεομένων... τῶν

[1] Richard Stillwell, William L. MacDonald, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345; Martin A. Meyer, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, New York, The Columbia University Press,1907,3-4

[2] MARTIN A. M., *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, New York: The Columbia University Press, 1907,3-4

[3] HERODOTUS, *The Histories*,iii.5

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

لكنه لم يقدم وصفاً جغرافياً مفصلاً لتلك المقاطعة. غير أن الجغرافى "كلاوديوس بطلميوس"[٤] – القرن الثانى الميلادى – يذكر أن غزة تتبع إقليم يهودية، كما ذكر "سترابون"[٥] أن غزة تتبع إقليم فينيقيا، وكذلك وصفها "ستيفن من بيزنطة Stephen of Byzantium" بكونها مدينة فينيقية وأنها فى عصره – أى القرن السادس الميلادى – كانت تتبع فلسطين رغم أنها فيما مضى كانت جزءًا من مصر[٦].

أما عن مساحة غزة: فقد وصفتها المصادر القديمة بأنها مدينة كبيرة حيث تحدث عنها المؤرخ اليونانى "هيرودوتوس"[٧] – القرن الخامس قبل الميلاد – وأطلق عليها اسم مدينة "كاديتيس Cadytis"، وذكر أن مساحتها قريبة من مساحة مدينة ساردیس، عاصمة مملكة ليديا فى آسيا الصغرى، كما ذكر أن شعبها كان من السوريين بفلسطين وأن الميناء الخاص بها كان ملكاً للعرب. كما وصفها المؤرخ "آريانوس"– القرن الثانى الميلادى – فى كتابه "تاريخ حملات الإسكندر"[٨] بأنها مدينة كبيرة تقع في الجزء الجنوبيّ الغربيّ من فلسطين حيث تم بناؤها على تل مرتفع أعلى الساحل يبعد مسافة عشرين إستاديا[٩] من البحر الأبيض المتوسط وهى محصنة بسور قوى وتمتلك ميناء.

أما المؤرخ "بلوتارخوس"[١٠] – القرن الثانى الميلادى – فيصف غزة *بأنها أكبر مدن سوريا أو المدينة الرئيسية فى سوريا* *τῆς Συρίας μεγίστην πόλιν* وربما يرجع ذلك إلى موقع غزة الجغرافي المتميز على حدود صحراء مصر، حيث يذكر المؤرخ اليونانى "هيرودوتوس" أن الطريق الواضح الوحيد لدخول مصر هو الطريق الممتد من فينيقيا حتى حدود كاديتيس (أى غزة) وهى المنطقة التي يملكها شعب السوريين من فلسطين[١١]، كما يذكر "آريانوس"[١٢] أن غزة الواقعة على حافة الصحراء هى آخر مدينة يقابلها المسافر في طريقه من فينيقيا إلى مصر.

على الجانب الآخر يتضح لنا مما ذكره المؤرخ اليونانى "كورتيوس"[١٣] أن التربة المحيطة بأرض غزة كانت تربة لينة ناعمة وخصبة جداً؛ لذلك فقد كان المسافرون إليها يمدحون إنتاجها من الفاكهة والمنتجات الأخرى غير أن الجانب الجنوبى من غزة كان عبارة عن صحراء رملية قاحلة[١٤].

---

[4] Claudius Ptolemy, Geographia v.16.
[5] Strabom xvi.2,21
[6] MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 7.
[7] HERODOTUS, *The Histories*,iii.5
[8] ARRIAN, *Anabasis of Alexander*, ii.27.
[9] Stadia = 157.7 metres

أى تبعد حوالى ثلاثة كيلومترات من الساحل.

[10] PLUTARCH, *Alexander*, 25
[11] HERODOTUS, *The Histories,iii.5*
[12] ARRIAN, *Anabasis of Alexander ii.* 26
[13] Curtius Rufus, Quintus, Historiae Alexandri Magni.iv.26.
[14] MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 7.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

كما كانت غزة نقطة التوقف على طريق البحر Via Maris وهو الطريق الرئيسى الذى يربط بين مصر وسوريا، بلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى[١٥] وفى ذلك يذكر المؤرخ الرومانى "بلينيوس الأكبر"[١٦] أنه توجد عبر غزة عدة طرق تؤدى إلى جنوب العربية، صحراء البتراء وصحراء بالميرا وكذلك مصر، أى أن موقع غزة كان مميزاً كذلك فى الربط بين الجزيرة العربية والبحر المتوسط، وبين قارتي آسيا وأفريقيا؛ لذلك فقد أصبحت غزة ملتقى القوافل التى جلبت تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية والشرق الأقصى إلى البحر الأبيض المتوسط ومن ثم فقد أصبحت مركز توزيع تلك البضائع في سوريا وآسيا الصغرى وأوروبا[١٧]، مما أكسب غزة أهمية تجارية واستراتيجية كبيرة جعلها محط أنظار ملوك وجيوش العالم القديم، حيث كان الاستيلاء على غزة يعني امتلاك القاعدة الأمامية لفلسطين والسيطرة على الطرق التجارية والعسكرية بين آسيا وأفريقيا.

١,١. أسماء مدينة غزة فى العصور القديمة:

لقد عرف اسم "غزة" لأول مرة من السجلات المصرية العسكرية للملك "تحتمس الثالث" ملك مصر في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، حيث أطلق عليها المصريون القدماء في رسائل تل العمارنة اسم "هزاتو (Hazattu أو "عزاتي Azzati" 𓊪𓏏𓊃𓂝𓅱 وتعنى "المدينة الثمينة".[١٨]

كما ظهر اسم غزة بشكل متكرر في السجلات الآشورية بعدة أسماء منها Ha-az-zu-tu و Ha-zi-it-ti وقد سُمِّيت في عَهد الكنعانيّين باسم (هزاتي) ، كما عُرفت فى اللغات السامية باسم "جازا" أو "عزة" بمعنى "القوية" أو"المنيعة" وهو يناسب وجود تحصينات قوية بالمدينة لحمايتها من أى عدوان خارجى[١٩].

أما فى اللغة اليونانية فكان اسمها يعنى Γάζα أى "الكنز"[٢٠] وقد ذكر "يوسيبيوس" فى كتابه "المُسميات المقدسة Onomastica Sacra" أن اسم غزة باللغة العبرية كان يعنى "قوى" [٢١] كما أن هناك أسطورة قديمة تربط بين اسم غزة وكلمة γάζα بمعنى "الكنز" حيث تتحدث تلك الأسطورة عن وجود كنز ملكى فى هذا المكان تم دفنه بواسطة الإله اليونانى "زيوس" أو الملك الفارسى "قمبيز" والذى جمع كل أمواله من أجل

---

[15] RICHARD, S. &WILLIAM, L. M., *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites,* Princeton, New Jersey: Princeton University Press, 1976, 345.

[16] Pliny the Elder, *Naturalis Historia, v.12.*

[17] MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, v.

[18] Katzenstein, H.,J. , «Gaza in the Egyptian Texts of the New Kingdom», *Journal of the American Oriental Society 102*, №.1,1982, 111–113. https://doi.org/10.2307/601117; MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 4-5.

[19] http://www.gotquestions.org/Gaza-in-the-Bible.html(Accessed December 10, 2022)

[٢٠] يذكر قاموس اللغة اليونانية أن كلمة γάζα هى كلمة فارسية تعنى الكنز الملكى أو الثروات، راجع :

A LEXICON, *Abridged from Liddell and Scott's Greek-English Lexicon*, Oxford, 1966, 137.

[٢١] هذه الكلمة قريبة من الكلمة العربية "عزيز" أو"قوى".

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

الحرب ودفنها هناك فى طريقه إلى مصر[٢٢] وهناك من يُفسر اسم غزة بأنه مشتق من كلمة "ghazza" بمعنى "الاختيار"[٢٣].

كما كان للمدينة أسماء أخرى مثل "عزة Aζα" على اسم "عزون Azon" ابن هيراكليس وهو أحد مؤسسى المدينة المشهورين، كما عُرفت أيضاً باسم "مينوا Minoa" نظراً لإقامة "مينوس Minos" وإخوته بالمدينة، كما عُرفت المدينة باسم "إيونا Iona" لأن "إيوس Ius" أو " إيو Io " قد هاجرت إلى هناك. أما فى اللغة العربية فكان يُطلق على المدينة "غَزَّة"، أو"عِزة" وغالبًا ما أطلق عليها المسلمون اسم "غزة هاشم Ghazzat Hâshim"، تكريماً لهاشم بن عبد مناف، الجد الثانى للنبى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم[٢٤].

كما اشتهرت المدينة أيضاً باسم (سيّدة البخور)؛ بسبب تطوُّر وازدهار موانيها في مجال تجارة العطور والبخور، فقد كان الدور الرئيس للمدن اليونانية على ساحل فلسطين خصوصاً غزة وعكا هو التجارة فى العطور والأحجار الكريمة والذهب[٢٥] حيث كانت غزة السوق الرئيس لبيع وترويج البضائع ومنتجات العرب جنوب العربية من البخور والعطور، مما أسهم بشكل كبير فى ازدهار المدينة التى أضحت من أكبر وأغنى الأماكن فى فلسطين بل كان معظم سكانها من العرب منذ أقدم العصور[٢٦] فنرى أن "آريانوس" قد أطلق على سكان غزة اسم "العرب" كما وصفهم "هيرودتوس"[٢٧] بأنهم "سوريين من فلسطين" كما ذكر الجغرافى الرومانى "بومبنيوس ميلا"[٢٨] – القرن الأول الميلادى – أن الجيوش التى قاومت "الإسكندر الأكبر" كانت من العرب مما يدل على التواجد العربى الكبير فى منطقة غزة حتى قبل مجيء الإسكندر الأكبر.

١,١,١. الروايات حول تأسيس"غزة" فى التاريخ القديم:

يرى بعض المؤرخين أن العرب الكنعانيين هم الذين أنشأوا غزة في الألف الثالثة قبل الميلاد، ويُقال إن بداية الاستيطان في منطقة غزة كان فى الحصن المصري القديم الذي تم بناؤه بأرض كنعان في العصر البرونزي المبكر بمنطقة "تل السكن Tell as-Sakan"– على بعد خمسة كيلومترات جنوب مدينة غزة الحالية – ومع انخفاض تجارة هذا الموقع مع مصر فى منتصف العصر البرونزي ينمو مركز حضري آخر

---

22 Pomponius Mela, Chorographia i. 11 ; 64 ; Steph .Byz., s.v .: " for thus [Gaza] do the Persians call ‘ treasure

23 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 6, 41.

24 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 6.
وفقاً للروايات الإسلامية فقد كان السيد "هاشم بن عبد مناف" واحدا من كبار تجار الحجاز، وهو الذي سنَّ رحلتي الشتاء والصيف اللتين يتحدث عنهما القرآن الكريم، وقد زار مدينة غزة في تجارة له، عندما كانت مدينة غزة سوقاً لتجار الجزيرة العربية قبل الإسلام، فمرض ومات بها شابا في الثلاثينات من عمره ودفن فيها نحو عام ٥٢٤م وأقيم عليه مسجداً لا يزال عامراً حتى اليوم هو "جامع السيد هاشم". وبهذا نرى أن "غزة هاشم" تؤكد حقيقتين: الأولى إنها كانت همزة وصل بين فلسطين والجزيرة العربية – وخصوصا الحجاز واليمن – على مر العصور قبل الإسلام.

25 PLUTARCH, De Vita Alexandri 25; C.P.J.i, p.11, no.30; Pseudo-Aristeas: Aristae Ad Philocratem Epistula, 114.

26 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 4; 34.

27 HERODOTUS, *The Histories*,iii.5

28 POMPONIUS MELA, Chorographia 1 , 11

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

يُعرف باسم "تل العجول Tell al-Ajjul" على طول مجرى نهر وادي غزة وأخيراً تم تأسيس مدينة غزة التي بُنيت في أواخر العصر البرونزي وما زالت قائمة حتى الآن[٢٩] (شكل ٢).

كما يتضح لنا من رسائل "تل العمارنة"– القرن الرابع عشر ق.م. والتى ذُكر فيها اسم كنعان حوالى اثنتى عشرة مرة – أن مدينة غزة كانت هى المدينة الرئيسة فى فلسطين والمركز الإداري لمصر في كنعان[٣٠]، ويبدو أنها كانت مقر إقامة الحاكم المصري للمنطقة فى وقت السلم نظراً لأهميتها التجارية كنقطة التقاء القوافل التجارية من سوريا ومصر وبلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى (شكل ٣ أ). كما كان لغزة أهمية استراتيجية منذ العصور المبكرة؛ لذلك فمن أراد احتلال مصر، عليه العبور برياً من غزة، أما إذا أراد المصريون ردّ العدوان، فيعبرون غزة؛ لذلك فقد أصبحت قاعدة أيضاً للجيش المصريّ في أيام الحرب للانطلاق ضد الأعداء فى سوريا ومن أمثلة ذلك:

- أن الملك المصري "أحمس الأول" – الأسرة الثامنة عشر– قد أكمل انتصاره على الهكسوس عن طريق تتبع وملاحقة فلول الهكسوس إلى قلعتهم الكنعانية الرئيسة "شاروهين Sharuhen" بالقرب من غزة [٣١] حوالي عام ١٥٨٠ق.م. والتى تم تدميرها بعد حصار دام ثلاث سنوات.

- أن الملك المصرى "تحتمس الثالث" – القرن الخامس عشر ق.م.– قد اتخذ غزة نقطة البداية لتأمين فلسطين فى هجومه ضد سكان شمال سوريا الثائرين ضده فى موقعة "مجدو" الشهيرة، بل إنه قد احتفل فى غزة بحفل تتويجه الثالث والعشرين على العرش[٣٢].(شكل ٣ ب)

وقد ترسخت الإدارة والسيطرة المصرية بشكل متزايد على المدن والدول فى كنعان بدءًا من الأسرة الثامنة عشر خاصة بعد انتصار الملك المصرى "تحتمس الثالث" فى "معركة مجدو" كما أصبحت غزة أكبر مركز إداري لمصر على الساحل الكنعاني، مما أكَّد على دور غزة المهم بالنسبة لفراعنة المملكة الحديثة حيث اتخذت مصر من عاصمتها في غزة مركزاً لإدارة كنعان والتي تستغلها مصر في مواردها الزراعية والبشرية، وقد امتدت تلك السيطرة المصرية إلى باقى مدن كنعان البحرية التى تحولت إلى قواعد مصرية خلال فترة الحكم المصرى الطويل إبان القرن الثالث عشر ق.م.(عهدى الملك رمسيس الثانى ومرنبتاح)، بل يوجد توثيق لما يُعرف باسم "ضريبة الحصاد"، وهى ضريبة تُدفع على شكل حبوب إلى المعابد المصرية الكنعانية المحلية؛ وربما تم شحن البضائع الخاصة بتلك الضريبة إلى المعبد المصري في غزة أو حتى "معبد

[29] FILFIL, R.&LOUTON, B., «The Other Face of Gaza: The Gaza Continuum»,*This Week in Palestine125*, September 2008 Archived from the original on 2009-02-07. Retrieved 2009-01-30.

[30] RUSSELL,I., «The settlers in the central hill country of Palestine during Iron Age I (ca 1200-1000 BCE): Where did they come from and why did they move?», *Master Thesis*, University of south Africa, November 2009, 56.

[31] RUSSELL, «The settlers in the central hill country of Palestine during Iron Age I (ca 1200-1000 BCE): Where did they come from and why did they move?»,20.

[32] MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 19-20.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

آمون" في الكرنك حيث تذكر البردية الكبرى لهاريس وجود معبد رئيس في غزة وهو معبد "آمون رمسيس" حيث يقوم الكنعانيون بتقديم الجزية لأسيادهم المصريين في هذا المعبد[٣٣].

وقد ظلّت غزة في أيدي المصريين لمدة ثلاثمائة وخمسين عامًا، وعندما ضعف الحكم المصرى استوطن الفلسطينيون، في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، منطقة كنعان ومن هنا اشتق الاسم اليونانى لهذه المنطقة وهو فلسطين Παλαιστείνη، وقد كان الفلسطينيون من شعوب البحر التى لها روابط ثقافية ببحر إيجة، كما كانوا محاربين عظماء لديهم جيش منظم[٣٤]، وقد تأكد استيطانهم لفلسطين فى عهد الملك المصرى "رمسيس الثالث" لتصبح غزة إحدى المدن الرئيسة الخمسة التى يُسيطر عليها الفلسطينيون وهي: (غزة، عسقلان، أشدود، عقرون، وجت "غات") (شكل ١) وكان لكل مدينة حكمها واستقلالها الذاتى وكان حاكمها يُدعى "سيرين Seren". وعندما ازداد ضعف الحكم المصرى أصبحت "فيليسطا" شبه مستقلة، وربما كان الفلسطينيون هم الحكام الفعليون لكنعان واتخذوا من غزة عاصمة لهم فى العصر القديم[٣٥].

٢. مظاهر شجاعة وصمود شعب غزة أمام الغزاة فى العصور القديمة:

لقد اشتهر شعب غزة منذ قديم الأزل بالشجاعة الشديدة والصمود فى وجه المعتدين، كما اشتهر كذلك بالوفاء والولاء لحكامه السابقين حتى أن المؤرخ اليونانى "بوليبيوس"[٣٦](٢٠٠- ١١٨ق.م.) قد أثنى على إخلاص أهل غزة وشجاعتهم وصمودهم عبر العصور المختلفة ثناءً شديداً قائلاً:

"يبدو لي أنه من المناسب بل ومن العدل أيضاً في نفس الوقت أن أمنح شعب وأهل غزة الثناء الذي يستحقونه من جرّاء بسالتهم، فعلى الرغم من أنهم لا يظهرون في الحرب شجاعة أكثر من بقية شعوب سوريا بشكل عام، إلا أنهم يتفوقون عليهم كثيراً في وفائهم لوعودهم في الاتفاقيات الدولية، بل إنهم يظهرون شجاعة لا نظير لها في مثل هذه الأمور."

ἐμοὶ δὲ καὶ δίκαιον ἅμα καὶ πρέπον εἶναι δοκεῖ τὸ τοῖς Γαζαίοις ἀποδοῦναι τὴν καθήκουσαν μαρτυρίαν.οὐδὲν γὰρ διαφέροντες ἀνδρείᾳ τῶν κατὰ Κοίλην Συρίαν πρὸς τὰς πολεμικὰς πράξεις, ἐν κοινωνίᾳ πραγμάτων καὶ τῷ τηρεῖν τὴν πίστιν πολὺ διαφέρουσι καὶ συλλήβδην ἀνυπόστατον ἔχουσι τὴν τόλμαν.

لذلك فإنه لمن الجدير بنا أن نقوم بتسجيل بعض من مظاهر وفاء وشجاعة شعب غزة والتى تجلّت فى صمود هذا الشعب أمام الغزاة والمعتدين فى مواقف عديدة فى التاريخ القديم أهمها:

---

33 Beth Alpert Nakhai, *Archaeology and the Religions of Canaan and Israel,* ASOR Books, Vol. 7, American Schools of Oriental Research , Boston, MA, Copyright © 2001, 121, 150.

34 I Samuel xxix.2; xiii.5; xxxi.3.

35 Judith xvi. 21; BESNIER, M., *Lexique de Gèographie Ancienne*, Paris: Librairie G. Klincksiegr, 1914, 333; MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 27-28.

36 POLYBIUS, Histories xvi 22(a).1-3.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

١,٢. مقاومة أهل غزة لبنى إسرائيل عند دخولهم إلى أرض كنعان:

نجد أن أول ذكر لغزة فى التوراة كان فى سفر التكوين كإحدى المدن الساحلية فى كنعان[٣٧] كما كانت الروايات التوراتية دائماً ما تربط غزة بالفلسطينيين[٣٨](ربما لكونها عاصمة لهم فى ذلك الوقت) وعندما بدأ بنو إسرائيل فى التوافد على أرض كنعان بقيادة "يشوع" فى القرن الثانى عشر ق.م. لم يستطعوا هزيمة الفلسطينيين أو إخراجهم من أرض غزة، حتى عندما استطاع بنو إسرائيل السيطرة على غزة فترة قصيرة فإنه سرعان ما قام الفلسطينيون باستعادتها مرة أخرى[٣٩]. كما حدثت بعد ذلك معارك عنيفة بين بنى إسرائيل والفلسطينيين تم على إثرها هزيمة بنى إسرائيل وسوء أحوالهم وسيطرة الفلسطينيين عليهم واستعبادهم وإلزامهم بدفع الضرائب لهم[٤٠] حتى أن المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" قد ذكر بشكل صريح أن الفلسطينيين هو الشعب القوى والقادر على سحق كل أمة العبريين[٤١].

لذلك فقد تولَّدت عن تلك الأحوال السياسية كراهيةً وعداءً كبيراً بين بنى إسرائيل والفلسطينيين بشكل عام وأهل غزة بشكل خاص، وقد ظهر ذلك جلياً فى عدد من الروايات التى ترجع لتلك الفترة أشهرها رواية "القاضى شمشون ودليلة" والتى كانت بطلتها "دليلة" من أهل غزة[٤٢]: وتحكى تلك الرواية عن بطل إسرائيلى يُدعى "شمشون" كان قاهراً للفلسطينيين ولديه قوة خارقة، وعندما زار "شمشون" غزة أحب امرأة فلسطينية تدعى "دليلة" والتى طلب منها الفلسطينيون معرفة سر قوة هذا البطل، ووعدوها بأموال كثيرة مقابل ذلك وبالفعل فقد عرفت أن سر قوته يكمن فى شعره الطويل، وعندما علم الفلسطينيون بذلك قصوا شعره وهو نائمٌ فزالت قوته وقبضوا عليه وأسروه فى سجن غزة واحتفلوا بذلك فى "معبد داجون" حيث تجمع الفلسطينيون للاحتفال بسقوط عدوهم، وأتوا به لكى يُسليهم وكان شعر رأسه قد نبت مرة أخرى واستعاد قوته، وعندئذ استطاع أن يكسر الأعمدة التى يقوم عليها المعبد فسقط عليه وعلى أعدائه الفلسطينيين.

نلحظ أنه بالرغم من المبالغات والخرافات الموجودة بتلك الرواية، إلا أنها تعكس مدى الكراهية والعداء الشديد القائم بين بنى إسرائيل والفلسطينيين خاصةً أهل غزة فى ذلك الوقت والذى كان مرجعه بالطبع إلى الأمور السياسية فى تلك الفترة ونزوح بنى إسرائيل إلى فلسطين بشكل عام وأرض غزة بشكل خاص حيث لم يستطع بنو إسرائيل – طبقاً لما ورد بالتوراة[٤٣] – تنفيذ إرادة الرب بإخراج الفلسطينيين من غزة؛ لذلك ظلت "غزة" شوكة فى حلق بنى إسرائيل لعدة قرون لاحقة[٤٤] حتى أن بعض أنبياء بنى إسرائيل مثل "عاموس

[37] Genesis x.15-19
[38] Deuteronomy ii 23; Judges xvi.1
[39] Judges i.18.
[40] Josephus Flavius: Antiquitates Judaicae v.198-200, 275.
[41] Joseph.Ant.v.298.
[42] Judges xvi.1-30; Joseph. Ant.v. 304ff.
[43] Numbers xxxii. 51-53
[44] Judges ii.3; I Samuel VI.17; II Kings xviii.8; cf. http://www.gotquestions.org/Gaza-in-the-Bible.html (Accessed December 10, 2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

وصفنيا وإرميا" قد صبوا اللعنة على غزة بسبب ذنب الفلسطينيين[٤٥] وتنبأوا بأنها ستكون مهجورة[٤٦] وبالفعل فقد قام الملك الآشورى "سرجون" بغزو غزة وتدميرها عام ٧٢٠ق.م.[٤٧]

١,١,٢. مقاومة أهل غزة للغزو الفارسى:

نرى أنه مع نهاية القرن السادس ق.م. استطاع الملك الفارسى "قورش الأكبر" (٥٥٩-٥٣٠ق.م.) الانتصار على الميديين، ودخول بابل فى عام ٥٣٩ ق.م. دون قتال، كما آل له حكم منطقة سوريا وفلسطين، ونلحظ هنا تفرّد شعب غزة بالصمود والمقاومة للغزو الجديد المتمثل فى غزو الملك الفارسى "قمبيز Cambyses" عندما كان فى طريقه إلى مصر[٤٨] حيث يذكر "بوليبيوس" *أن شعب غزة هو الشعب الوحيد فى سوريا الذى قاوم وواجه هذا الغزو كرجل واحد وخضع للحصار، بينما تملَّك الرُعب سكان المدن الأخرى نتيجة القوة الضخمة للمعتدين، وقاموا بتسليم أنفسهم وبلادهم للفرس*[٤٩].

κατὰ γὰρ τὴν Περσῶν ἔφοδον ἐκπλαγέντων τῶν ἄλλων διὰ τὸ μέγεθος τῆς δυναστείας, καὶ πάντων ἐγχειρισάντων σφᾶς αὐτοὺς καὶ τὰς πατρίδας Μήδοις, μόνοι τὸ δεινὸν ὑπέμειναν πάντες, τὴν πολιορκίαν ἀναδεξάμενοι.

غير أن غزة قد خضعت فى النهاية لحكم "قمبيز" والذى اتخذها قاعدة عسكرية لغزو مصر ودفن هناك كنزه الشهير[٥٠]، ومع ذلك فقد تمتعت غزة بالاستقلال الذاتى والازدهار في ظل الإمبراطورية الفارسية[٥١]، كما ازداد استيطان العرب بأرضها[٥٢].

٣. مظاهر شجاعة وصمود أهل غزة أمام الغزاة فى العصر الهللينستى:

١,٣. صمود أهل غزة أمام غزو "الإسكندر الأكبر"(٣٣٢ق.م.):

يذكر "بلوتارخوس"[٥٣] أن الإسكندر منذ البداية كان مهتماً بغزو المدن الساحلية للتعزز بمواردها فى محاربة الملك الفارسى "داريوس"؛ لذلك فقد صمم بعد هزيمة "داريوس" فى معركة "إسوس Issus"[٥٤] أن يجعل من نفسه سيداً على سواحل البحر[٥٥]، وبالفعل فقد استولى الإسكندر على مدن دمشق وصيدا وتوجه إلى مدينة "صور" والتى حاصرها لمدة سبعة أشهر Τύρον δὲ πολιορκῶν ἑπτὰ μῆνας [٥٦] (من

---

45 Amos 1:6-7

46 Jeremiah 25:17–20; Zephaniah 2:4; Zechariah 9:5

47 http://www.gotquestions.org/Gaza-in-the-Bible.html(Accessed December 10, 2022)

48 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 41.

49 Polyb.xvi.(22a).4.

50 Pomponius Mela, i. 11

51 RICHARD,&WILLIAM, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345.

52 Arrian,ii.26; Curtius, iv. 6, 15; MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 41.

53 Plut. Alex. xvii.2.

٥٤ لقد حدثت هذه المعركة فى أكتوبر من عام ٣٣٣ ق.م.

55 Plut.Alex xxiv.2.

56 Plut.Alex.xxiv.2-3.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

شهر يناير إلى يوليو٣٣٢ق.م.) وقد كان حصار مدينة صور من أصعب العمليات العسكرية التى واجهت "الإسكندر الأكبر" حيث يذكر المؤرخ "أريانوس" أن "الإسكندر" قد استعان فى حصار هذه المدينة بالكثير من مهندسى قبرص وفينيقيا، كما استعان بالكثير من المعدات والتى أحضرها معه من صيدا[٥٧]؛ وذلك نظراً لأهمية دفاع مهندسى صور عن المدينة. وبعد أسر هذه المدينة سار بطول ساحل فلسطين من "صور" إلى "غزة" فى سبتمبر من عام٣٣٢ ق.م. حيث حاصر غزة لمدة شهرين δίμηνον[٥٨] (من شهر سبتمبر إلى أكتوبر ٣٣٢ق.م.).

وهنا يذكر "بوليبيوس"[٥٩] "*أن الإسكندر الأكبر فى طريقه من صور إلى مصر لم يجد مقاومة عنيفة سوى من شعب غزة العظيم، حيث كان هو الشعب الوحيد بين سكان سوريا الذى قاوم غزو الإسكندر وصمد أمامه بل إنه قد بذل كل غالٍ ونفيس فى سبيل ذلك، بينما استسلمت المدن السورية الأخرى ولم تجرؤ على مواجهة قوة الإسكندر العظيمة بعدما هاجم "صور" واستعبد سكانها*".

κατὰ δὲ τὴν Ἀλεξάνδρου παρουσίαν οὐ μόνον τῶν ἄλλων παραδεδωκότων αὑτούς, ἀλλὰ καὶ Τυρίων ἐξηνδραποδισμένων μετὰ βίας, καὶ σχεδὸν ἀνελπίστου τῆς σωτηρίας ὑπαρχούσης τοῖς ἐναντιουμένοις πρὸς τὴν ὁρμὴν καὶ βίαν τὴν Ἀλεξάνδρου, μόνοι τῶν κατὰ Συρίαν ὑπέστησαν καὶ πάσας ἐξήλεγξαν τὰς ἐλπίδας. τὸ δὲ παραπλήσιον ἐποίησαν καὶ κατὰ τοὺς ἐνεστῶτας καιρούς.

نلحظ هنا أن طبوغرافية مدينة غزة كان لها دور فى طول مدة هذا الحصار فهى مدينة كبيرة تم بناؤهاعلى تل مرتفع أعلى الساحل ومحصنة بسور قوى[٦٠]. كما يتضح لنا مما ذكره " كورتيوس"[٦١] أن التربة المحيطة بأرض غزة كانت تربة لينة ناعمة وخصبة جداً – مما يُفسر صعوبة تثبيت المعدات الحربية عند حصار الإسكندر الأكبر لها نظراً لغوصها فى التربة – غير أن الجانب الجنوبى من غزة كان عبارة عن صحراء رملية قاحلة[٦٢].

وقد كان لتلك الطبوغرافية أثر كبير فى فشل حصار الإسكندر لغزة حيث يتحدث المؤرخ "آريانوس" – القرن الثانى الميلادى – فى كتابه "تاريخ حملات الإسكندر" عن حصار الإسكندر لمدينة غزة قائلاً[٦٣]: إن حصن غزة كان مبنيًّا على تل مرتفع وذو تحصينات منيعة حتى أن حوائط غزة العالية قد حيرّت مهندسى الإسكندر الأكبر الذين أعربوا عن عدم قدرتهم على الاستيلاء على الجدار بالقوة بسبب ارتفاع التل، كما كانت غزة محصنة أيضاً بقوة من الجنود المرتزقة من العرب حيث لم يشأ أهل غزة وحلفاؤهم العرب الأنباط

57 Arrian.ii.21.1.
58 Diod.xvii.48.7.
59 Polyb.xvi.22a, 5-6.
60 Arrian, Anabasis of Alexander, ii.27.
61 Curtius Rufus, Quintus, Historiae Alexandri Magni.iv.26.
62 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 7.
63 Arrian.ii.27.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

أن يخسروا تجارتهم المربحة التي سيطرت عليها غزة؛ لذلك فقد رفض قائد حصن غزة وهو الخصى الفارسى الذى يُدعى "باتيس Betis" – والذى كان ضخم القوام، عديم الرحمة – أن يُسلم الحصن للإسكندر.

الجدير بالذكر أن حصار غزة كان جزءًا من حملة الإسكندر الأكبر على مصر: ويبدو أن "باتيس" كان على علم بخطة الإسكندر بعد استيلائه على صور وهى السيطرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بأكمله قبل الانتقال إلى بلاد فارس؛ لذلك فقد قام بتزويد غزة بحصار طويل. وربما أراد "باتيس" كسب مزيد من الوقت لمنع إخضاع مصر إلى أن يتمكن الملك الفارسي "داريوس الثالث" من تكوين جيش آخر ومواجهة الإسكندر في معركة بأرض غزة، حيث كان حصن غزة يقع في مكان مرتفع على حافة صحراء يمكن من خلالها السيطرة على المنطقة المحيطة بسهولة وكذلك السيطرة على الطريق الرئيس الذي كان يذهب من بلاد آشور الفارسية إلى مصر، ومن ثم فقد شكل "باتيس" خطراً على خطة الإسكندر فى استيلائه على مصر[٦٤].

وقد أثارت مقاومة حامية غزة القوية للإسكندر غضبه وتحديه لهم لدرجة أن المؤرخ "آريانوس" قد ذكر أنه قد توجّب على الإسكندر أسر مدينة غزة كى لا يفقد هيبته بين الإغريق والفرس[٦٥]: لذلك فقد خيّم "الإسكندر" بالقرب من الجانب الجنوبي من غزة نظراً لضعف الأسوار الجنوبية بهذا الجانب وتم تشييد التلال الصناعية فى هذا الجانب بسرعة (شكل ٤) كما تم تنصيب المحركات العسكرية التى استخدمت فى حصار صور على هذا البناء الصناعى وإشعال النيران، مما فتح طريقاً للمقدونيين وبعد ثلاث هجمات فاشلة لدخول المدينة، وإصابة الإسكندر بجرح غائر في كتفه لقاء سهم أطلق من مقلاع على الأسوار[٦٦] تم السيطرة على الحصن عنوة بعد حصار استمر لمدة شهرين، وبالرغم من أن غزة أصبحت فى أيدى الإسكندر ورجاله إلا أن سكان غزة استمروا يقاتلون بمرارة كما ظلت الحامية الشجاعة تقاتل بمقاومة رهيبة حتى تم إبادتها جميعا[٦٧]. ويذكر "كورتيوس" *أن حوالى عشرة آلاف شخص من العرب والفرس تم ذبحهم فى غزة*[٦٨]

Cecidere Persarum Arabumque circa X milia

وبعد أسر مدينة غزة قام الإسكندر ببيع نسائها وأطفالها فى أسواق الرقيق[٦٩]، وبالرغم مما عُرف عن الإسكندر الأكبر من العفو عن أعدائه إلا أنه قد تملّكه الغضب الشديد بعد أن رفض "باتيس" الانحناء أمامه، مبدياً إمارات الكبر والأنفة عبر التزامه الصمت، وازدرائه للإسكندر؛ لذا فقد قام الإسكندر بقتله بطريقة وحشية

---

[64] *Curtius* iv. 6.30

[65] Arrian.ii.26.3; ii.27.7; WILLIAM SMITH, D.C.L, LL.D., *A dictionary of Greek & Roman Geography By various writers*, Vol.I. , I.B. Tauris & Co Ltd, 2006, 980.

[66] Plutarch, *De Alexandri magni fortuna aut virtute*, ii; Plut.Alex.25

يذكر "بلوتارخوس"أن أحد العرافين ويُدعى "أريستندر" قد تنبأ بأنه مع إصابة الإسكندر في كتفه سوف يأخذ مدينة غزة وقد تحققت النبوءة بالفعل.

[67] Arrian.ii. 27.

[68] *Curtius* iv. 6.30

[69] Arrian.ii. 27.

يذكر "استرابون" أن الإسكندر قد دمر مدينة غزة وجعلها صحراء. راجع:

Strabo xvi. 759; WILLIAM ,*A dictionary of Greek & Roman Geography By various writers*, 980.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

جداً حيث قام بربط "باتيس" الشجاع عارياً بعربة حربية يقودها الإسكندر نفسه وقام بجرّه حول المدينة إلى أن لقى حتفه؛ وذلك على غرار عقاب "أخيليوس" لهيكتور فى حرب طروادة[٧٠].

نرى هنا أنه قد بلغ من أهمية مقاومة غزة للإسكندر أن جميع الكُتاب اليونانيين والرومان الذين تحدثوا عن حياة الإسكندر وأعماله مثل "آريانوس، بلوتارخوس، ديودوروس، كورتيوس"[٧١] قد مروا على الفترة القصيرة التى قضاها الإسكندر فى فلسطين بصمت شبه كامل وذكروا فقط عداوات الإسكندر مع مدينة غزة، مما يدل على مدى أهمية وشراسة المقاومة التى قام بها شعب غزة تجاه المعتدى الجديد، هذا على النقيض تمامًا من اليهود القاطنين بأرض فلسطين فى هذا الوقت والذين – كما أشار المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" نفسه فى ثنايا حديثه عن زيارة الإسكندر لمعبد مدينة أورشليم – استسلموا بسهولة للإسكندر وفتحوا بوابات أورشليم للفاتح الجديد بل ذهب جمع من اليهود والكهنة لمقابلة الملك الجديد فى ثياب بيضاء[٧٢]؛ وذلك على عكس المقاومة الشديدة التى لاقاها الإسكندر من شعب "غزة"[٧٣].

ويبدو أن احتلال غزة كان يُمثل أهمية كبرى للإسكندر فى السيطرة على كل فلسطين، حتى أن بعض المصادر مثل "آريانوس وكورتيوس" تذكر أن الإسكندر لم يترك غزة مباشرة بعد أسرها وإنما قام بتأجيل سيره إلى مصر لمدة أسبوع حيث يذكر "آريانوس" أن الإسكندر قد قام برحلته من غزة إلى بيلوزيوم فى مصر فى اليوم السابع ἡμέρᾳ ἑβδόμῃ بعد احتلال غزة[٧٤](شكل ٥) وذلك للقيام بما كان يجب عليه فعله فى هذا المكان قبل رحيله من غزة، ومن أهم هذه الأشياء إعادة تنظيم شئون غزة وإعادة إعمار المدينة من المناطق المجاورة، كما تم استخدامها كحصن حربى[٧٥] عن طريق وضع حاميات مقدونية بها بهدف السيطرة على كل فلسطين، كما قام بتعيين "بارمينون" حاكماً على سوريا وبعد ذلك سار الإسكندر بأمان نحو مصر مباشرة[٧٦] حيث ضمن خضوع فلسطين لحكمه وسيطرته عن طريق وضع حاميات مقدونية عند غزة وربما فى مدن ساحلية أخرى[٧٧]. بالإضافة إلى ذلك فقد نتج عن أسر غزة غنائم كبيرة [٧٨] حيث أصبح الإسكندر سيداً على الأراضى المنتجة للبان والمُر والبخور ومن هنا بدأ تاريخ مدينة غزة الهللينستية[٧٩].

[70] Curtius iv.28; Dionysius of Halicarnassus (De Compositione Verborum, 123-125); Cf. Arrian, vii. 14.
[71] Diod. xxvii. 48.7; Arrian. ii. 26-27; Curt. iv. 67ff.
[72] Joseph.Ant xi. 325-329.
[73] Joseph.Ant.xi. 321-325.
[74] Arrian. iii.1.1. Ἀλέξανδρος δὲ ἐπ᾽ Αἰγύπτου, ἵναπερ τὸ πρῶτον ὡρμήθη, ἐστέλλετο, καὶ ἑβδόμῃ ἡμέρᾳ ἀπὸ τῆς Γάζης ἐλαύνων ἦκεν εἰς Πηλούσιον τῆς Αἰγύπτου.
[75] Arrian. ii.26.3; ii. 27.7; iii. 27
[76] Arrian. ii. 25. 4; iii. 1. 1; Curtius .iv.2. 7; Plut. Alex. xxvi; Diod. xvii. 49.
[77] Arrian. ii.11, 10.
[78] Plutarch, Alexander, c . 26.
[79] MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 43.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

١,١,٣. شجاعة أهل غزة فى دعم ملك مصر البطلمى "بطلميوس الأول" فى صراعه مع القائد المقدونى "أنتيجونس" للسيطرة على منطقة جوف سوريا:

بعد وفاة الإسكندر الأكبر فى بابل عام ٣٢٣ق.م. وتقسيم الإمبراطورية المقدونية بين قواده، دخل الملك البطلمى "بطلميوس بن لاجوس" فى صراع مع القائد المقدونى "أنتيجونس" للسيطرة على منطقة "جوف سوريا Coele– Syria"؛ وذلك بسبب الموقع الاستراتيجى المهم لتلك المنطقة بالنسبة للناحية الدفاعية لمصر، وتحقيقاً لوحدة مصر وسوريا[٨٠]؛ لذلك فقد قام "بطلميوس" بالاستيلاء على فينيقيا وجوف سوريا عنوة[٨١] وضمهما إلى مصر فى عام ٣٢٠ ق.م.[٨٢] غير أنه فى عام (٣١٥ ق.م.) قام أنتيجونس بغزو فلسطين وسوريا، وواجه مقاومة بسيطة من قوات "بطلميوس" ،حيث رفضت مدينتى "يافا وغزة" فقط فتح بواباتهما لأنتيجونس[٨٣]، إلا أنه قد أخذهما بالقوة وضم القوات البطلمية التى وجدها فى البلاد إلى جيشه. ودعّم المدن التى أسرها عن طريق الحاميات العسكرية[٨٤] (شكل ٦).

غير أن الصراع قد تجدّد مرة أخرى فى عام (٣١٢ق.م.): عندما انتهز "بطلميوس" فرصة حرب "أنتيجونس" خارج سوريا وأن البلاد قد أصبحت تحت حكم ابنه الصغير "ديمتريوس"، والمعروف باسم "ديمتريوس بوليوكريتيس Demetrius Poliocretes"، وتوجه بصحبة "سليوقس" على رأس جيش قوى إلى فلسطين لاستعادة إقليم جوف سوريا، وبالفعل فقد تقابل الطرفان فى قتال طويل بالقرب من غزة – حيث كان بطلميوس قادما من مصر– فيما عرف باسم "معركة غزة" عام ٣١٢ ق.م. إلا أن "بطلميوس" قد هزم "ديمتريوس" هزيمة ساحقة حيث قام بأسر ثمانية آلاف من رجاله وقتل خمسة آلاف آخرين. بل إن "ديمتريوس" قد فقد خيمته، ماله، وكل متعلقاته الشخصية[٨٥] مما اضطره إلى اللحاق بأبيه فى الشمال فى فريجيا[٨٦] ونتيجة لذلك فقد امتلك "بطلميوس" كل الأماكن فى سوريا بعد معركة غزة[٨٧]. كما يذكر "ديودوروس" أن "بطلميوس"قد صحب إلى مصر ما يزيد عن ثمانية آلاف من الأسرى من معركة غزة[٨٨] δ’ ἐάλωσαν ὑπὲρ ὀκτακισχιλίους

لكن هذا الوضع لم يدم فترة طويلة، حيث لم يلبث ديمتريوس بعد ذلك بشهور عديدة (عام٣١١ ق.م.) أن عاد كى يثأر لهزيمته ولحق به أبوه، ولم يجرؤ "بطلميوس" على مواجهة "أنتيجونس"؛ لذلك فقد اضطر

---

[80] Diod.xviii.43. 1; GERA, D., *Judaea and Mediterranean politics 219 to 161 B.C.E.,* Leiden. New York, 1998, 3. ; GREEN, P., *Alexander to Actium The Hellenistic Age*, London, 1993, 499.

[81] Diod. xviii. 43; Appian. Syrian Wars. 52.

[٨٢] نصحى، إبراهيم، *تاريخ مصر فى عصر البطالمة*، جـ.١، ط.٧، القاهرة، ١٩٩٨م، ٧١.

[83] Diod. xix. 59. 2.

[84] TCHERIKOVER, V., *Hellenistic Civilization and the Jews,* Hendrickson, 1999, 51.

[85] Plutarch, *Demetrius* (ed. Bernadotte Perrin) chapter 5.

[86] Diod. xix. 80ff.; Appian, *Syrian Wars,9;* WALTER, M. E., *Ptolemy of Egypt*, London & New York, 1994, 44 .

[87] Flavius Josephus, *Against Apion, i.161*

[88] Diod. xix. 85.3.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

إلى الانسحاب والعودة إلى مصر[٨٩] بعد أن دمَّر حصون "يافا، سامريا، غزة وعكا"[٩٠] وهكذا عادت فلسطين مرة أخرى الى يد "أنتيجونس" وما لبثت أن سقطت مرة أخرى فى يد **"بطلميوس الأول"** بعد معركة **"إبسوس"** عام ٣٠١ق.م.

٢,١,٣. صمود شعب غزة أمام الملك السليوقى"أنطيوخوس الثالث" ودعمه الشديد للحكم البطلمى:

تظهر شجاعة شعب غزة مرة أخرى عام ٢٠١ق.م. عندما توفى الملك البطلمى "بطلميوس الرابع" تاركاً طفلاً صغيراً علي العرش وهو الملك "بطلميوس الخامس" حيث انتهز الملك السليوقى "أنطيوخوس الثالث" هذه الفرصة وقام بغزو جوف سوريا فى ربيع عام ٢٠١ق.م.، وبالرغم من أنه امتلك البلاد بدون صعوبة كبيرة، إلا أن مدينة "غزة" فقط قد ظلت على ولائها للبطالمة ورفضت أن تفتح بواباتها لأنطيوخوس، وأظهرت هذه المدينة الوفية لمصر شجاعة جديرة بتقاليدها، إذ إنها قاومت "أنطيوخوس الثالث" مقاومة عنيفة إلى أن أعياها الكفاح فسقطت فى يده وخربها تخريباً (شتاء٢٠١– ٢٠٠ق م.). وقد اعتبر المؤرخ اليونانى "بوليبيوس" حصار "غزة" أهم حصار قام به "أنطيوخوس" فى سوريا، بل إن هذا المؤرخ قد أثنى على إخلاص أهل غزة وشجاعتهم وصمودهم عبر العصور المختلفة ثناءً شديداً بقوله[٩١]:

"إن هذه المدينة لم تترك أية وسيلة ممكنة من أجل الحفاظ على عهدها مع "بطلميوس"، ومن ثم فقد كانت جديرة بتسجيل وفائها التى اشتهرت به عبر التاريخ".

οὐδὲν γὰρ ἀπέλειπον τῶν ἐνδεχομένων, σπουδάζοντες διαφυλάξαι τὴν πρὸς τὸν Πτολεμαῖον πίστιν. διὸ καθάπερ καὶ κατ᾽ ἰδίαν ἐπισημαινόμεθα τοὺς ἀγαθοὺς ἄνδρας ἐν τοῖς ὑπομνήμασι, τὸν αὐτὸν τρόπον χρὴ καὶ κοινῇ τῶν πόλεων τὴν ἐπ᾽ ἀγαθῷ ποιήσασθαι μνήμην, ὅσαι τῶν καλῶν ἐκ παραδόσεώς τι καὶ προθέσεως πράττειν εἰώθασιν.

الجدير بالذكر أن المقاومة التى أبدتها "غزة" قد مكنّت "سكوباس Scopas"– قائد جيوش الملك بطلميوس– من تجميع الجيش مرة أخرى واستئناف المرحلة الثانية من الحرب، وبُناء على شهادة "بوليبيوس" فقد تمكَّن القائد البطلمى "سكوباس" في السنة التالية، أثناء شهور الشتاء، من أخذ المدينة مرة أخرى فى عام ٢٠٠ ق.م.[٩٢] كما قام بطرد قوات "أنطيوخوس" من فلسطين حتى منابع نهر الأردن، إلا أن مواجهته مع الملك "أنطيوخوس الثالث" فى شمال البلاد بالقرب من "بانيون"[٩٣] أسفرت عن هزيمة ساحقة[٩٤]، وهرب

---

[٨٩] فرح، أبو اليسر، *الشرق الأدنى فى العصرين الهللينستى والرومانى*، ط.١، ٢٠٠٢م، ٤٨.

[90] Diod. xix. 93.4-7. διὸ καὶ κρίνας ἐκλιπεῖν τὴν Συρίαν κατέσκαψε τὰς ἀξιολογωτάτας τῶν κεκρατημένων πόλεων, Ἄκην μὲν τῆς Φοινίκης Συρίας, Ἰόππην δὲ καὶ Σαμάρειαν καὶ Γάζαν τῆς Συρίας.

[91] Polyb.xvi.22a (40) 1 1-7; xviii.2.

– نصحى ، *تاريخ مصر فى عصر البطالمة*، ١٧٤–١٧٥.

[92] Polyb. xvi. 39; apud. Flavius Josephus, Antiquitates Judaicae xii.135.

[٩٣] تقع عند منابع نهر الأردن، ومدينة بانيون هى مدينة بانياس حديثاً، راجع:

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

"سكوباس" مع بقية جيشه إلى صيدا، فحاصرها أنطيوخوس براً وبحراً (صيف عام٢٠٠ ق.م.)، ولم يلبث أن أرغم "سكوباس" على التسليم (ربيع عام ١٩٩ق.م.) والانسحاب إلى مصر بينما تم أسر معظم جنود الجيش البطلمى[٩٥].

٤. صمود شعب غزة إبان الثورة المكابية فى فلسطين:

١,٤. صمود شعب غزة أمام المكابيين خلال أحداث الثورة المكابية (١٦٥-١٤٠ق.م.):

نرى أن اليهود قد انتهزوا فرصة ضعف حكم الدولة السليوقية فى سوريا بعد وفاة الملك السليوقى القوى "أنطيوخوس الرابع" وقاموا بما عُرف باسم "الثورة المكابية" فى فلسطين والتى استمرت لمدة خمسة وعشرين عاماً (١٦٥-١٤٠ق.م.) وذلك بقيادة المكابيين والذين قاموا بالتوسع فى أرجاء فلسطين ونلحظ إبان اندلاع هذه الثورة المكابية تجدد العداء والكراهية مرة أخرى بشكل أكبر بين شعب غزة واليهود ومن أبرز المواقف التى تؤكد ذلك العداء الرهيب بينهم عند ظهور "يوناثان"- أحد زعماء المكابيين- فى فلسطين (١٤٥-١٤٣ق.م.) على رأس قوة سورية بهدف إجبار مدن فلسطين للتخلى عن دعم "ديمتريوس الثانى" – حليف يوناثان القديم – والذهاب إلى جانب تريفون – حليف يوناثان الجديد – نجد هنا أن مدينة "غزة" قد رفضت طاعة "يوناثان" بل أغلق أهلها الأبواب فى وجهه؛ لذا فقد حاصر "يوناثان" هذه المدينة إلى أن استسلمت وأحرق ضواحيها بالنار ونهبها إلى أن سأله أهل غزة النجاة، عندئذ فتح "يوناثان" باب المفاوضات معهم وتركهم بالفعل لكن بعد أن أخذ أبناء رؤسائهم رهائن وأرسلهم إلى أورشليم ثم جال فى البلاد حتى وصل إلى دمشق[٩٦].

ويذكر المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" أن "يوناثان" عند غزوه لمدينة غزة قد خصّص جزءًا من جيشه لحصارها، بينما عبر هو وبقية الجيش أراضيها وقام بتخريب ونهب وحرق المدينة[٩٧]، كما يذكر أيضاً أن "يوناثان" قد لاقى فى مدينة "غزة" كراهيةً وعداءً أكثر مما هو متوقع[٩٨]، ولعل هذا العداء كان موجهاً نحو اليهود بصفة شخصية، حيث كانت هذه المدينة الهللينية شديدة العداوة لليهود ومن يُناصرهم، ومما يؤكد ذلك أنها قد تخلت بالفعل عن مناصرتها للملك "ديمتريوس"، وبالرغم من ذلك فإنها لم تناصر الملك الجديد "تريفون"[٩٩] والذى كان "يوناثان" ممثلاً عنه حيث رفض مواطنو غزة الخضوع ليوناثان باعتباره ممثلاً عن اليهود أعدائهم القدامى وليس ممثلاً عن الملك الجديد.

Ralph Marcus, Josephus, Ant. Vol. v, 67, note (c).

[94] Polyb. xviii.18-19.

[95] GERA, *Judaea and Mediterranean politics 219 to 161 B.C.E.*, 25.

[96] I Maccabees xi.60 - 62. καὶ ἦλθεν εἰς Ἀσκάλωνα, καὶ ἀπήντησαν αὐτῷ οἱ ἐκ τῆς πόλεως ἐνδόξως. καὶ ἀπῆλθεν ἐκεῖθεν εἰς Γάζαν, καὶ ἀπέκλεισαν οἱ ἀπὸ Γάζης, καὶ περιεκάθισε περὶ αὐτὴν καὶ ἐνεπύρισε τὰ περιπόλια αὐτῆς πυρὶ καὶ ἐσκύλευσεν αὐτά. καὶ ἠξίωσαν οἱ ἀπὸ Γάζης τὸν Ἰωνάθαν, καὶ ἔδωκεν αὐτοῖς δεξιὰς καὶ ἔλαβε τοὺς υἱοὺς ἀρχόντων αὐτῶν εἰς ὅμηρα καὶ ἐξαπέστειλεν αὐτοὺς εἰς Ἰερουσαλήμ· καὶ διῆλθε τὴν χώραν ἕως Δαμασκοῦ.

[97] Joseph.Ant.xiii.151

[98] Joseph.Ant. xiii. 150.

[99] Joseph.Ant. xiii. 149-150.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

١,١,٤. صمود ومقاومة شعب غزة للمكابيين خلال حكم الأسرة المكابية فى فلسطين:

عندما تأسست المملكة المكابية فى فلسطين (١٤٠– ٦٣ق.م.) اهتم الملوك المكابيون اهتماماً كبيراً بالاستيلاء على المدن الساحلية مثل يافا وغزة؛ وذلك لضمان وجود منافذ لمملكتهم الجديدة على ساحل البحر مما يؤدى إلى ازدهار تجارتهم وحالتهم الاقتصادية وخدمة أغراضهم التجارية والاقتصادية حيث كان الاستقلال الاقتصادى موازياً للاستقلال السياسى للمكابيين وداعماً له[١٠٠] (شكل ٧ أ، ٧ ب) لذلك فقد ظهرت العديد من مظاهر العداء الرهيب بين شعب غزة والمكابيين فى هذه الفترة أبرزها تمثل فى غزو الملك اليهودى "ألكسندر يانايوس" عام ٩٧ق.م. لمدينة"غزة[١٠١]: وهنا نلحظ أن "ألكسندر" قد تعلم من تجربته السابقة مع مدينة عكا القوية، فلم يلجأ إلى محاصرة غزة مباشرة بل اكتفى باحتلال المدن المحيطة بها أولاً فى الساحل الجنوبى الغربى، فاحتل مدن أنثيدون ورفح والعريش استعداداً لفتح غزة[١٠٢]حيث قام بحصار هذه المدينة ونهب مقاطعتها[١٠٣].

يستوقفنا هنا مقاومة أهل غزة الرهيبة للمكابيين: حيث نجد فى البداية أن قائدهم "أبوللودوتوس" قد هجم على معسكر المكابيين ليلاً ومعه ألفان من الجنود المرتزقة وعشرة آلاف من المواطنين، ويذكر "جوسيفوس" أن سبب انتصار أهل غزة فى تلك المعركة أنهم جعلوا ألكسندر ومن معه من اليهود يعتقدون أن الملك "بطلميوس"[١٠٤] هو الذى أغار عليهم، وعندما اكتشفت الحقيقة فى الصباح استرد اليهود قوتهم وهجموا على أهل غزة وذبحوا منهم حوالى ألف نفس[١٠٥].

οἱ Ἰουδαῖοι τἀληθὲς ἐπισυστρέφονται καὶ τοῖς Γαζαίοις προσβαλόντες ἀναιροῦσιν αὐτῶν περὶ χιλίους.

ويسترسل " جوسيفوس" قائلاً: إنه بالرغم من ذلك لم يستسلم أهل غزة ولم يُضيرهم نقص المؤن لديهم وكثرة القتلى منهم، حيث كانوا مستعدين لتحمل أى مصير إلا السقوط فى يد أعدائهم اليهود، بل زادت شجاعتهم عند علمهم بمجىء الملك النبطى العربى[١٠٦] "أريتياس Aretas" من أجل مساعدتهم[١٠٧]، وعندئذ

---

[100] Joseph.Ant.xiii. 395-7.

[101] Joseph.Ant. xiii. 324.

[١٠٢] جوهر، هانى عبد العزيز، *اليهود فى فلسطين فى العصرين البطلمي والسلوقى، المكابيون: دراسة فى الناحية الدينية والسياسية*، ط.١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م، ٩٨.

[103] Joseph.Ant.xiii. 358.

عن حصار اليهود لمدينة غزة واستيلائهم عليها، راجع:

Joseph.Ant.xiii. 358ff; Bellum Judaicum i.87.

[١٠٤] المقصود هنا الملك البطلمى "بطلميوس التاسع–لاثيروس" والذى استنجد به أهل غزة ضد الملك اليهودى "ألكسندر يانايوس".

[105] Joseph.Ant.xiii.359.

[١٠٦]العرب الأنباط: هم نسل نبايوت بن إسماعيل عليه السلام وكانوا يعيشون فى شمال الجزيرة العربية ولكنهم بدءوا يوسعون منطقة نفوذهم فى اتجاه شمال غرب فاستولوا على أرض أدوم وطردوا الأدوميين إلى جنوب يهودية، وبذلك فقد أصبحوا يسيطرون على الطرق الرئيسة للتجارة فى المنطقة وأصابوا من ذلك أموالاً كثيرة. وعززت قوتهم الاقتصادية من مكانتهم السياسية. ثم توسعوا غرباً فوصلوا إلى ساحل البحر المتوسط فى المنطقة من جنوب غزة حتى بحيرة البردويل. وبعد استيلاء

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

وقع حادث لم يكن فى الحسبان والذى قام بقلب الأوضاع رأساً على عقب وهو قيام "ليسماخوس" بقتل أخيه "أبولودوتوس"، وقد أرجع "جوسيفوس" سبب هذا الموقف الغريب إلى سبب ظاهرى ألا وهو غيرة "ليسماخوس" من أخيه لمكانته بين شعب غزة وحب أهل المدينة له وطمعه فى مُلك المدينة.

لكننا نتساءل إذا كان الأمر؛ كذلك فلماذا لم يستمتع "ليسماخوس" بحكم غزة بعد قتله لأخيه ولماذا لم يأخذ مكان أخيه فى حكم المدينة واستكمل النضال؟ وما الذى دفع به بعد قتل أخيه مباشرة إلى جمع جيوش غزة ومعاقبتهم وتسليم المدينة إلى القائد المكابى "ألكسندر"[١٠٨]؟

نرى هنا أن هناك سبباً خفياً يُفسر لنا هذا الاغتيال المفاجئ لأبوللودوتوس ألا وهو تسرّب اليأس إلى "ألكسندر" فى دخول غزة نظراً لمقاومة أهلها الشديدة له خاصة عندما علم بمجيء القائد العربى "أريتاس" لمساعدتهم، وعندئذ تيقَّن "ألكسندر" من فشله فلجأ إلى رشوة "ليسماخوس" – أخو قائد غزة – وشراء خدماته كى يقتل أخاه ويستولى على المدينة ويقوم بدوره بتسليمها إليه، أى أن الملك المكابى لم يستطع الاستيلاء على مدينة غزة إلا عن طريق الخيانة الداخلية بين الأخوين "ليسماخوس" و"أبولودوتوس" فقط.

كما يستكمل "جوسيفوس" روايته عن دخول ألكسندر إلى غزة بقوله: "إن ألكسندر قد دخل المدينة فى البداية بشكل ودى وسلمى ثم ما لبث أن أطلق العنان لرجاله للانتقام من أهل غزة بأنفسهم، وبالفعل فقد انطلقت جماعات من اليهود فى كل اتجاه لقتل أهل غزة الذين كانوا تعوزوهم القوة وتنقصهم الموارد والإعانات[١٠٩]. غير أن موقف أهل غزة كان يحمل فى طياته الكثير من مظاهر البطولة والاستبسال إزاء تلك الاعتداءات اليهودية والتى سجلها المؤرخ اليهودى "جوسيفوس" فى كتاباته قائلاً:

"بالرغم من أن أهل غزة كان تعوزوهم القوة وتنقصهم الموارد والإعانات، إلا أنهم ظلوا يدافعون عن أنفسهم ضد اليهود بأى سلاح يقع فى أيديهم، بل إنهم قد ذبحوا الكثيرين من اليهود مثلما فقدوا الكثيرين منهم أيضاً، وقام بعضهم – عندما أصبحوا بمفردهم بدون سلاح – بإحراق منازلهم لضمان عدم بقاء أى شىء للعدو يُمكن أن يأخذه كغنيمة له، كما اضطر بعض أهل غزة إلى قتل زوجاتهم وأطفالهم بأيديهم كى لا يصبحوا عبيداً لليهود."[١١٠]

ἦσαν δ᾽ οὐδ᾽ ἐκεῖνοι τὰς ψυχὰς ἀγεννεῖς, ἀλλὰ καὶ τοῖς παραπίπτουσιν ἀμυνόμενοι τοὺς Ἰουδαίους οὐκ ἐλάττονας αὐτῶν διέφθειραν. ἔνιοι δὲ μονούμενοι τὰς οἰκίας ἐνεπίμπρασαν, ὡς μηδὲν ἐξ αὐτῶν λάφυρον εἶναι

الإسكندر الأكبر بدأ العرب الأنباط يستخدمون ميناء غزة كمتجر رئيس لهم لتصدير البهارات والعطور التى يجلبونها من المنطقة العربية لكن بعد استيلاء الملك اليهودى "الكسندر يانايوس" على غزة توقف الأنباط عن نشاطهم التجارى فى منطقة النقب لمدة قرن تقريباً راجع:

RICHARD,&WILLIAM, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345f.

[107] Joseph.Ant.xiii.360.

[108] Joseph.Ant.xiii.361.

[109] Joseph.Ant.xiii.362.

[110] Joseph.Ant.xiii.362-363.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

τοῖς πολεμίοις λαβεῖν. οἱ δὲ καὶ τῶν τέκνων καὶ τῶν γυναικῶν αὐτόχειρες ἐγένοντο τῆς ὑπὸ τοῖς ἐχθροῖς αὐτὰ δουλείας οὕτως ἀπαλλάττειν ἠναγκασμένοι

على الجانب الآخر فقد استمر اليهود فى ممارسة وحشيتهم تجاه أهل غزة، حتى أنه عندما لجأ رجال الشورى من أهل المدينة وكان عددهم خمسمائة πεντακόσιοι رجل إلى معبد أبوللو للاحتماء به، لم يرحمهم ألكسندر ورجاله بل قاموا بذبحهم داخل المعبد، وهدم المدينة على أهلها ثم عاد إلى أورشليم (٩٦ ق.م.) بعد حصار دام لمدة عام كامل[١١١].

٥. ملامح من شجاعة أهل غزة إبان العصر الرومانى:

١,٥. موقف شعب غزة من الأسر اليهودى إبان العصر الرومانى:

نجد أن القائد الرومانى "بومبيوس" بعد غزو سوريا عام ٦٤ق.م. قام بتقليص حدود المملكة المكابية فى فلسطين وتحرير جميع المدن السورية ومن ضمنها مدينة "غزة" الساحلية من أسر المكابيين وإعادتها إلى سكانها الأصليين وضمها إلى مقاطعة سوريا[١١٢](شكل ٨) كما تم إعادة بناء مدينة "غزة" مرة ثانية بواسطة القائد الرومانى "جابينيوس" (٥٧ ق.م.)[١١٣]وهى التى عُرفت فى المصادر فيما بعد باسم " غزة الجديدة New Gaza" فى نفس مكان المدينة القديمة[١١٤] وقد امتدت المدينة الرومانية الجديدة إلى البحر المتوسط حيث لا تزال بقايا آثار تلك المدينة قائمة إلى الآن [١١٥].

غير أنه بعد مساعدة اليهود للقائد الرومانى "يوليوس قيصر" إبان حرب الإسكندرية عام ٤٨ق.م. قام الأخير بإعادة منح "غزة" مرة أخرى إلى اليهود كمنفذ لهم على البحر[١١٦]حيث نلحظ مدى أهمية السيطرة على ميناء غزة فى ثنايا الصراع المرير بين الملكة البطلمية "كليوباترا السابعة" والملك اليهودى "هيروديس" والذى كان صراعاً اقتصادياً بدرجة كبيرة: فقد قام "ماركوس أنطونيوس" بإرضاء "كليوباترا" فى صراعها اليائس مع "هيروديس" عن طريق منحها مينائى "يافا وغزة" عام ٣٠ ق.م. ومن ثم فلم يعد لمملكة هيروديس اليهودية أية منافذ ساحلية على البحر[١١٧] وقد كان ذلك سببًا اقتصاديًّا قويًّا لكراهية هذا الملك اليهودى لكليوباترا.

هذا بالاضافة إلى الدور السياسى الذى قامت به "كليوباترا" بتدخلها المستمر فى شئون جميع المقاطعات التى تقع تحت حكم "هيروديس" ومناصرتها للحكام المنشقين منهم عليه لكى تستطيع السيطرة بشكل غير مباشر على يهودية، فقد قامت بمناصرة الحركة المعارضة للسيطرة اليهودية فى إيدوميا والتى تقع

111 Joseph.Ant. xiii.364.
112 Joseph.Ant. xiv.74-76; cf. B.J.i.155-157.
113 Joseph.Ant.iii.75-76.
114 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 9-10.
115 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 7.
116 Joseph. Ant.xiv.206; JONES, A.H. M., *The Herods of Judaea*, Oxford, 1967, 28.
117 JONES, *The Herods of Judaea*,57.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

جنوب يهودية، وكان قائد المنشقين المدعو "كوستوباروس Costobarus" هو نفسه الوالى الإيدومى على إيدوميا وغزة وأحد النبلاء فى إيدوميا، كما كان صديقاً لهيروديس وزوجاً لأخته سالومى. وهنا نجد أن غزة قد شكلّت بالفعل وحدة منفصلة داخل "مملكة هيروديس" حيث كان والى إيدوميا مسئولاً عن شئون المدينة[١١٨]: ويبدو واضحاً أنه كان لهذا الرجل هناك مكانة أكبر من مكانة "هيروديس" نفسه، فقد كان أجداده هم من تولوا منصب الكاهن الأعلى لإله إيدوميا القومى "Coze" قبل تحويل إيدوميا إلى الديانة اليهودية؛ لذا فقد كان مؤمناً بفكرة إحياء القومية الإيدومية والتى تتطلب الرجوع مرة أخرى إلى الوثنية[١١٩]، وبالفعل فقد اعترض هذا الحاكم الإيدومى على تنفيذ أوامر حاكمه "هيروديس"، كما اعترض كذلك على تبنى إيدوميا لعادات اليهود والخضوع لهم.

الأكثر من ذلك أن هذا الحاكم كان على أتم استعداد للانضمام إلى الملكة البطلمية "كليوباترا" لكى تساعده على تنفيذ خططه، وبالفعل فقد أرسل يلتمس منها أن تطلب من "أنطونيوس" ضم مقاطعة إيدوميا تحت سلطانها كما كانت من قبل تحت حكم أجدادها، ويؤكد لها أنه على أتم استعداد لتحويل ولائه لها بدلاً من "هيروديس" بل إنه سيكون سعيداً بالخضوع لحكم كليوباترا، كما ذكر لها أن حرمان "هيروديس" من جزء كبير من قوته سوف يجعله– أى كوستوباروس– قادراً على أن يكون حاكماً لإيدوميا وبهذا يحقق أشياءً عظيمة[١٢٠].

وقد رحبت كليوباترا بالطبع بفكرة عزل إيدوميا من مملكة هيروديس وخضوعها لسلطانها، ورفعت مطالب "كوستوباروس" بالفعل إلى "أنطونيوس" والذى رفض للأسف انضمام هذا الجزء من المقاطعة اليهودية إلى سيطرة كليوباترا[١٢١]، تأييداً لمصالح حليفه "هيروديس"، والذى عندما علم بهذا التآمر ضده لم يستطع إيذاء إيذاء "كوستوباروس" بدعوى زواجه من أخته[١٢٢]، لكن السبب الحقيقى بالطبع كان يكمن فى خوف "هيروديس" من غضب كليوباترا، حليفة كوستوباروس الجديدة، والذى سوف يترتب عليه غضب أنطونيوس أيضاً.

هذه الأسباب كانت كافية لكراهية هذا الملك اليهودى لكليوباترا لدرجة وصلت إلى حد رغبته فى قتلها وتحريض "أنطونيوس" على التخلص منها، وعندما فشل فى تحقيق ذلك انضم فى النهاية إلى عدوهما اللدود "أوكتافيوس" فى موقعة أكتيوم البحرية عام٣٠ق.م. كى يضمن عودة ما فقده من امتيازات اقتصادية وعلى رأسها استعادة "ميناء غزة". وبالفعل بعد انتصار"أوكتافيوس" فى المعركة قام بمنح عدد من المدن البحرية ومن ضمنها ميناء غزة إلى مملكة "هيروديس"[١٢٣].

118 RICHARD,&WILLIAM, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345.
119 JONES, *The Herods of Judaea*, 56.
120 Joseph.Ant.xv.254-257
121 Joseph.Ant. xv.256.
122 Joseph.Ant.xv.258.
123 Joseph. B.J.i.396; Ant. xv.217.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

غير أنه بعد وفاة "هيروديس" عام ٤م طالبت غزة وعدد من المدن اليونانية فى سوريا التى كانت تحت حكم "هيروديس" بأن يكونوا تحت حكم قيصر أو جزءًا من المقاطعة (أى سوريا)، ويذكر "نيقولاءوس الدمشقى"– فى سيرته الذاتية Autobiography[١٢٤]– عن تلك الحادثة أنه كان من الأفضل آنذاك عدم مقاومة مطالب المدن اليونانية بالحرية مما يدل على مدى إصرار هذه المدن السورية على رفض الخضوع لسلطان اليهود، مما يُنبئ بحدوث مشاكل مستقبلية عديدة حاول الإمبراطور الرومانى "أغسطس" تجنبها فى قراره الأخير؛ لذا فقد قام بعد ذلك بضم بعض المدن اليونانية وهى غزة وجادارا وهيبوس إلى سوريا[١٢٥] (شكل٩) تمهيداً للحد من سلطة اليهود ونفوذهم حيث كانت هذه المشكلة تُمثّل تهديداً لأمن الإمبراطورية والسلام الأوغسطى فى تلك المنطقة.

على الجانب الآخر فإن تبعية هذه المدن اليونانية للديكابوليس (المدن الواقعة فى شرق الأردن) سوف يؤدى إلى ازدياد الضرائب القادمة من هذه المدن إلى روما، بالإضافة إلى ازدياد الضرائب المفروضة على التجارة التى تصل إلى غزة من "العربية فيلكس Arabia Felix" أو "بلاد اليمن"[١٢٦]، وبهذا حققت روما خطوتين بسيطتين لفرض حكمها المباشر على كل الشرق الأدنى[١٢٧].

وبالفعل فقد أدى ذلك إلى انتعاش غزة اقتصاديا وتجارياً مرة أخرى حيث أصبحت ميناءً مزدحماً ومركزًا للتجارة بين الشرق الأوسط وأفريقيا، كما منحها الأباطرة الرومان عدة إنعامات وتم بناء العديد من المعابد والمبانى العامة[١٢٨]. كما حكم غزة مجلس الشيوخ المكون من خمسمائة عضو، وسكن المدينة مجموعة متنوعة من الفلسطينيين واليونانيين والرومان والكنعانيين والفينيقيين واليهود والمصريين والفرس والبدو[١٢٩]. ونجد أن بعض ملامح هذا الرخاء تم تصويره على عملات مدينة غزة التى تعود إلى هذا الوقت (شكل ١٠أ). ويبدو أن غزة قد تنفست الصعداء إبان العصر الرومانى حتى أن الإمبراطور الرومانى "هادريانوس" خلال زيارته إلى فلسطين عام (١٢٩–١٣٠م) قد اختار مدينة غزة لكى يفتتح بها مسابقات

[124] Nicolaus' account: FGrH 90, f.136 (8)-(II); MILLAR, F., *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, London, Cambridge, 1993, 43.

[125] Joseph.Ant.xvii.317-320.

[١٢٦] بلاد العربية فيلكس أو "بلاد اليمن" هى القسم الجنوبى الغربى من شبه جزيرة العربية وهى القسم الثالث من ثلاثة أقسام قام الرومان بتقسيم شبه الجزيرة العربية إليها وهى صحراء العربية – وهى العربية السعودية حالياً– العربية البتراء والعربية فيلكس أى بلاد العرب السعيدة الخصبة، وقد تسمت بهذا الاسم نظراً لتمتعها بوفرة سقوط الأمطار ومن ثم فقد كانت تتمتع بحقول منتجة عن باقى أرض شبه الجزيرة العربية. راجع:

http://en.wikipedia.org./wiki/Arabia-Felix (Accessed December 25, 2022)

[127] MILLAR, *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, 43f.

[128] RICHARD,&WILLIAM, *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*, 345.

[129] https://en.wikipedia.org/wiki/Gaza_City (Accessed December 24, 2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

المصارعة والملاكمة والخطابة في استاد غزة الجديد، والتي سرعان ما أصبحت معروفة من الإسكندرية إلى دمشق[١٣٠]، كما استمر إصدار العملات الدالة على الرخاء (شكل ١٠ ب).

٦. مظاهر مقاومة شعب غزة لليهود خلال الثورات اليهودية ضد الرومان فى القرنين الأول والثانى الميلادى:

بالرغم من أن أحداث الثورات اليهودية الثلاثة ضد الرومان كانت تدور فى منطقة يهودية – الضفة الغربية لنهر الأردن– وكذلك مصر وليبيا، إلا أن وجود "غزة" بين تلك الأماكن وتاريخها العدائى السابق مع بنى إسرائيل والمكابيين فى العصر الهللينستى يجعلنا نستشف اشتراكها سواء مع شعوب سوريا أو الرومان فى مقاومة تلك الثورات اليهودية ومن المظاهر التى تُشير إلى ذلك:

١,٦.الثورة اليهودية الأولى فى أورشليم (٦٦–٧٤م):

يذكر المؤرخ "جوسيفوس" أنه عندما بدأت هذه الثورة عام ٦٦م انفجر غضب وكراهية سكان سوريا ضد اليهود ومن ضمنهم شعب غزة فى شكل صراعات عنيفة بين اليهود والوثنيين[١٣١]: فعلى سبيل المثال عندما ذبح سكان مدينة قيصرية حوالى عشرين ألف من اليهود المقيمين بالمدينة فى ساعة واحدة، وبذلك تم إخلاء قيصرية بالكامل من اليهود، على الجانب الآخر فقد قام اليهود بالرد على تلك المذبحة بنهب قرى وحرق وتدمير مدن سورية عديدة مجاورة لهم مثل سامريا وغزة وغيرها، كما تم قتل وأسر عدد ضخم من سكان هذه المدن ونهب كثير من القرى بها، مما يدل على تضامن أهل هذه المدن مع مع قام به أهل قيصرية وموافقتهم عليه. بل يذكر "جوسيفوس" صراحةً[١٣٢]: "أن العرب والسوريين قد عبروا عن كراهيتهم الشديدة لليهود أثناء حصار أورشليم وذلك بقتل عدد كبير من أعدائهم اليهود، ليس فقط من دافع كراهيتهم لليهود، ولكن بدافع درء الخطر الذى بات يُتهدّدهم، مما يدل على تخوّف تلك المدن من استفحال خطر اليهود وضرورة قمع ثورتهم بالقوة. ونرى أن هذا العداء تجاه اليهود لم يقتصر على سوريا فقط، لكنه امتّد ليشمل مصر أيضاً ونستشف مما سبق أن غزة لابد أن كان لها دور فى هذا العداء وتلك المقاومة باعتبارها تقع بين سوريا ومصر.

الأكثر من ذلك أنه قد صدرت فى غزة سلسلة من العملات مؤرخة بالعام ١٣٠ من حكم أغسطس (أى ٦٩/٧٠م) وهى تحمل شكل "فيسباسيان" أو "تيتوس" مكللاً بأكاليل الغار مما يُشير إلى أن تلك العملات تم سكّها كنوع من احتفال الجنود بتولى قائدهم "فيسباسيان" عرش الإمبراطورية في يوليو من عام ٦٩م ومن المرجح أنه تم سك تلك العملات الجديدة لتحمل النفقات والترويج للتجارة عندما عسكر "تيتوس ابن فيسباسيان" مع القوات المصرية في غزة خلال مسيرتهم العسكرية من مصر إلى "قيصرية

130 STINESPRING, W.F., «Hadrian in Palestine, 129/130 A. D.», *American Oriental Society Stable: Journal of the American Oriental Society59*, №. 3 ,Sep., 1939 ,360-365,363.

131 Joseph.B.J.ii.457-486; 559-561.

132 Joseph.B.J.ii.461-465.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

ماريتيما Caesarea Maritima" في ربيع عام ٧٠م[١٣٣] وربما حدث تغيير ضروريٌّ للأسواق التي ظهرت في غزة لتلبية احتياجات الجيش الرومانى مثل تكاليف (المواد الغذائية، العتاد، إلخ) التى قام القادة بتحميلها على مدينة غزة. كما قام "تيتوس" بالمرور على غزة فى السنة التالية بعد تدمير أورشليم[١٣٤] مما يُفسر استمرار سك هذه العملة في أواخر صيف وأوائل خريف عام ٧٠م، فربما كان ذلك من أجل تمويل احتفالات الرومان باحتلال وتدمير أورشليم في شهر أغسطس من ذلك العام[١٣٥] (شكل ١١ أ، ب)

١,١,٦.الثورة اليهودية الثالثة فى عهد الإمبراطور الرومانى "هادريانوس" (١٣٢-١٣٦م):

لقد كانت هذه الثورة بقيادة شخص يهودى يُدعى "بار كوخبا" وكان أهم أهدافها هو تحرير أورشليم وإعادة إسرائيل[١٣٦]، وقد تمركزت أحداثها فى جنوب يهودية حيث جاءت الفرقتان السادسة والعاشرة الرومانية من قواعدهما الشمالية وعسكرا بجوار مدينة غزة مما تطلّب إصدار كمية أكبر من العملات لمواجهة احتياجات الجيش الرومانى[١٣٧].

وقد كانت تلك الثورة أو الحرب قاسية جداً لدرجة أنه قد نتج عنها خراب منطقة يهودية أو فلسطين كلها بأسرها حيث يذكر المؤرخ "ديوكاسيوس"[١٣٨] أن يهودية كلها قد أصبحت مهجورة تقريباً ὥστε πᾶσαν ὀλίγου δεῖν τὴν Ἰουδαίαν ἐρημωθῆναι ؛ لذلك فقد عاقب الرومان اليهود عقوبة قاسية جداً تتمثل فى إصدار مرسوم يقوم بتحريم دخول اليهود إلى أورشليم[١٣٩] وقد كان هذا الأمر يُمثّل أقسى عقاب لليهود على ما فعلوه ضد الرومان كما يدل هذا العقاب المرير على مدى خطورة الحرب السابقة وأثرها السئ وخسائرها الشديدة التى وقعت على الرومان.

على الجانب الآخر تتحدث المصادر اليهودية عن بعض الاضطهادات والعقوبات التى قام بها القائد الرومانى "تينيوس روفوس Tineius Rufus" ضد اليهود عقب نهاية هذه الثورة: حيث تم بيع عدد لا يُحصى من أسرى الحرب من اليهود إلى العبودية فى "حبرون" بسعر يقل عن سعر الحصان لكل يهودى[١٤٠]. أما أسرى الحرب من اليهود الذين لا يتم بيعهم فى حبرون فكان يتم إرسالهم إلى ""سوق هادريانوس" فى غزة[١٤١] حيث يتم بيع آلاف الأسرى من اليهود بسعر أرخص أو التخلص منهم هناك أو إرسالهم كعبيد إلى مصر وروما، حيث هلك الكثيرون منهم فى الطريق إما بسبب الجوع أو غرق السفينة، وربما تمكن بعضٌ

133 Joseph.B.J.iv.662.
134 Joseph.B.J.vii.5,2.
135 Oliver D Hoover, *The Dated Coinage of Gaza in Historical Context (264/3 BC - AD 241/2)*, American Numismatic Society, Plates 8-10, 71.
136 ANTHONY, R. B., *Hadrian The restless emperor*, London & New York, Routledge, 1997 , 269.
137 Oliver D Hoover, *The Dated Coinage of Gaza in Historical Context (264/3 BC - AD 241/2)*, 72-73.
138 Dio Cassius, lxix.14.2; cf. xii.1.
139 Eusebius, Hist. Eccl.iv.vi.3; Tertullian, Adversus Judaeos, I3; Jerome, In Sophon. 1.15f.
١٤٠ عن بيع الأسرى اليهود راجع:
Chron. Pasch. I, 474; cf. Jerome, In Jerem.xxi.15, In Zach.xi.4-5; GRANT, M., *The Jews in the Roman World*, London, 1973, 255.
141 GRANT, *The Jews in the Roman World*, 255.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

منهم من الهرب إلى صحارى العربية وبابل[١٤٢]. كما أقام "هادريانوس" فى غزة عروضًا رياضية[١٤٣] تم فيها تمزيق بعض اليهود إلى أشلاء.[١٤٤]

وبالرغم من أن قرار التخلص من باقى الأسرى اليهود كان قرار السلطات الرومانية إلا أن ما يستوقفنا هنا هو سبب اختيار السلطات الرومانية لمدينة غزة دون غيرها من المدن السورية الأخرى كى تصبح المقبرة الأخيرة لليهود الذين لم يتم بيعهم فى "سوق حبرون" فهى إما تبيعهم بسعر أرخص أو تتخلص منهم نهائياً أو ترسلهم كعبيد إلى مصر وروما، وربما كانت الإجابة هو إدراك السلطات الرومانية للعداوة القديمة بين اليهود وشعب غزة ومن ثم فقد اختار الرومان أرض غزة لامتهان اليهود بقسوة فى هذا المكان وكأن الإرسال إلى غزة آخر وسيلة لعقاب اليهود والقضاء عليهم فى تلك الحرب الشرسة من جانب اليهود ضد الرومان.

على الجانب الآخر فقد استمر الرومان فى تثبيت الإجراءات الأمنية الشديدة لمنطقة "سوريا- فلسطينيا" بعد انتهاء الثورة اليهودية الثالثة ومن ضمنها إحداث سلسلة من التغيرات العميقة للجغرافيا الاجتماعية والدينية لمنطقة "سوريا- فلسطينيا"؛ لذلك فقد تم تأسيس عدة مستعمرات رومانية ذات طابع عسكرى فى المنطقة وعلى رأسها "غزة Gaza" التى تحوّلت فى القرن الثالث الميلادى إلى مستعمرة رومانية من أجل كبح نشاط اليهود فى المستقبل وصدّ الطرق أمام انتشارهم مرة أخرى فى فلسطين.[١٤٥] (شكل ١٢).

الخاتمة والنتائج:

يتبين لنا من خلال دراستنا لتاريخ مدينة غزة فى البحث السابق مدى تفرّد شعب غزة منذ قديم الأزل فى الإتصاف بالشجاعة الشديدة والصمود فى وجه المعتدين، وكذلك الوفاء والولاء الشديد لحكامه السابقين – للدرجة التى بلغت بالمؤرخ اليونانى "بوليبيوس" (٢٠٠- ١١٨ق.م.) إلى مدح إخلاص أهل غزة وبسالتهم وصمودهم عبر العصور المختلفة والتزامهم الشديد بالمواثيق الدولية مع حكامهم القدامى – حيث ساعدت طبوغرافية مدينة غزة وإرتفاعها الكبير عن ساحل البحر على تحصين المدينة وتأمينها بشكل كبير ضد الغزاة، وقد ظهرت تلك المقاومة بشكل ملحوظ فى العصرين اليونانى الرومانى كما حدث فى حصار القائد المقدونى الشهير "الإسكندر الأكبر" وكذلك الملك السليوقى القوى "أنطيوخوس الثالث" لمدينة غزة.

على الجانب الآخر يتبين لنا أهمية إستيلاء الغزاة والحكام على مدينة غزة بغرض إحكام السيطرة على كل فلسطين وتأمين سوريا الجنوبية حيث تعتبر غزة هى المخفر[١٤٦] الأمامي لأفريقيا، وباب آسيا: وقد ظهر

---

142 GREGOROVIUS, F., *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman World in his time*, Translated by: Mary E. Robinson, London, 1898, 155.

١٤٣ هذه الألعاب أو العروض الرياضية معروفة مثل πανήγυρις Αδριανή ، وكانت مشهورة في جميع أنحاء سوريا وكانت تتضمن الملاكمة والمصارعة والمسابقات الخطابية والبلاغية والخطابة.

144 MARTIN, *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day*, 58.

145 MILLAR, *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, 61, 385.

١٤٦ المَخْفِرُ: مكان الخِفارة والحِراسة، خْفَر الشُّرطة: مركز تُوضع فيه قوى من الشرطة أو الجنود للحِفاظ على الأمن والحدودن مَخْفَرٌ أَمَامِيٌّ لِلْقِتَالِ: مكَانٌ لِلْجُنُودِ عَلَى الْحُدُودِ.، مَخْفَر الشُّرطة :مركز تُوضع فيه قوى من الشرطة أو الجنود للحِفاظ على الأمن والحدود.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

هذا الأمر بشكل واضح فى تحويل مدينة غزة إلى مستعمرة عسكرية من أجل السيطرة على أرض فلسطين سواء فى عهد "الإسكندر الأكبر" أو فى العصر الرومانى فى عهد الإمبراطور الرومانى " هادريانوس" والذى كانت فيه مدينة "غزة" مقبرة لليهود الثائرين فى أرض فلسطين وباب الحماية للرومان من أجل استتباب الأمن فى فلسطين، وعليه نرى أن أهم النتائج المستمدة من هذا البحث تتمثل فى:

– إلتزام شعب غزة بمواثيق الحكام وضربهم أروع الأمثلة فى ولائهم الشديد للاتفاقيات الدولية مع حكامهم القدامى؛ وكذلك صمودهم أمام أى معتد أو غازٍ جديد منذ أقدم العصور واستمرار ذلك فى العصرين اليونانى الرومانى كما حدث فى صمودهم ومقاومتهم الشديدة للملك الفارسى "قمبيز" والقائد المقدونى الشهير "الإسكندر الأكبر" وكذلك الملك السليوقى القوى "أنطيوخوس الثالث".

– مقاومة وصمود شعب غزة أمام اليهود منذ أقدم العصور كما ظهر فى بداية دخولهم أرض كنعان واستمرار تلك المقاومة بشكل أقوى خلال فترة ثورة وحُكم المكابيين وكذلك إبان الثورات اليهودية الثلاث ضد الرومان.

– أهمية الإستيلاء على مدينة غزة فى إحكام السيطرة على كل فلسطين وتأمين سوريا الجنوبية، حيث إنها تعد المخفر الأمامي لأفريقيا، وباب آسيا: وقد ظهر ذلك بشكل واضح فى الإجراءات المشددة التى تم اتخاذها فى مدينة غزة وتحويلها إلى مستعمرة عسكرية من أجل السيطرة على أرض فلسطين سواء فى عهد "الإسكندر الأكبر" أو فى العصر الرومانى.

– أهمية موقع مدينة غزة بالنسبة لأى حاكم جديد فى الوصول إلى مصر والسيطرة عليها، وقد ظهر ذلك بشكل واضح فى عهد الملك الفارسى " قمبيز" وكذلك الملك المقدونى "الإسكندر الأكبر".

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

-المصادر اليونانية والرومانية Graeco-Roman Sources:

-Appianus, Syrian Wars.

-Arrianus, Anabasis of Alexander.
-Curtius Rufus, Quintus, Historiae Alexandri Magni
-Claudius Ptolemy, Geographia.
-Dio Cassius, Historiae Romanae.
-Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica
-Dionysius of Halicarnassus (De Compositione Verborum)
Eusebius, Ecclesiastical History

-Josephus Flavius: Antiquitates Judaicae.

: Bellum Judaicum.

: Contra Apionem.
-Nicolas of Damascus: Historiae, apud, Josephus: Antiquitates Judaicae.
: De Vita Sua, apud, Josephus: Antiquities Judaicae.

-Herodotus: The Histories.

-Plutarch: De Vita Alexandri.
:De Alexandri magni fortuna aut virtute.
: Demetrius.
-Polybius, Histories.
-Pomponius Mela, Chorographia.
-Pliny the Elder, Naturalis Historia.
-Pseudo-Aristeas, Aristae Ad Philocratem Epistula.
-Pseudo-Hecataeus, apud, Josephus, Contra Apion.

-Strabo, Geographica.
-Tertullian, Adversus Judaeos.

- العهد القديم Old Testament:

- Amos.
- Deuteronomy.
- Exodus.
- Ezekiel.
- Genesis.
- I Maccabees.
- I Samuel.
- II Kings.
- Jeremiah.
- Joshua.
- Judges.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

- Judith.
- Zachariah.
- Zephaniah

-مجموعات البردى والنقوش Papyri and Inscriptions :

- Corpus Papyrorum Judaecarum, By Tcherikover V. A., Fuks A. and others, Cambridge, vol. i-iii, 1957-1960.

ثانياً: المراجع العربية:

- نصحى، إبراهيم، *تاريخ مصر فى عصر البطالمة*، جـ.١، ط.٧، القاهرة، ١٩٩٨.

- NUṢḤĪ, IBRĀHĪM, *Tārīḫ miṣr fī ʿaṣr al-baṭālima*, Vol.1, 7thed., Cairo, 1998.

- جوهر، هانى عبد العزيز، *اليهود فى فلسطين فى العصرين البطلمي والسلوقى، المكابيون: دراسة فى الناحية الدينية والسياسية*، ط.١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م.

- ĞAWHĀR, HĀNĪ ʿĀBD AL-ʿĀZĪZ, *al-Yahūd fī falasṭīn fī al-ʿāṣrīn al-bāṭlāmī waʾl-slūqī, al-makkābyūn: dirāsa fī al-nāḥīya al-dīnīya waʾl-sīyāsīya*, 1sted., ʿayn liʾl-dirāsāt waʾl-buḥūṯ al-ʾīnsānīya waʾl-āğtimāʿīya, 2005.

- فرح، أبو اليسر، *الشرق الأدنى فى العصرين الهللينستى والرومانى*، ط.١، ٢٠٠٢م.

- FARAḤ, ABŪ AL-YUSR, *al-Šarq al-ʾadnā fi al-ʿaṣrīn al-hillīnstī waʾl-rūmānī*, 1sted., 2002.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- A LEXICON, *Abridged from Liddell and Scott's Greek-English Lexicon*, Oxford, 1966.
- ANTHONY, R. B., *Hadrian The restless emperor*, London & New York, Routledge, 1997.
- BESNIER, M., *Lexique de Gèographie Ancienne*, Paris: Librairie G. Klincksiegr, 1914.
- Beth Alpert Nakhai, *Archaeology and the Religions of Canaan and Israel*, ASOR Books Volume 7, American Schools of Oriental Research , Boston, MA, Copyright © 2001.
- FILFIL, R.& LOUTON, B., «*The Other Face of Gaza: The Gaza Continuum*», *This Week in Palestine125*, September 2008.
- GERA, D., *Judaea and Mediterranean politics 219 to 161 B.C.E.,* Leiden. New York, 1998.
- GRANT, M., *The Jews in the Roman World*, London, 1973.
- GREEN, P., *Alexander to Actium The Hellenistic Age*, London, 1993.
- GREGOROVIUS, F., *The Emperor Hadrian: A picture of the Graeco-Roman World in his time*, Translated by: Mary E. Robinson, London, 1898.
- Katzenstein,H. J. , «Gaza in the Egyptian Texts of the New Kingdom», *Journal of the American Oriental Society 102*, №.1,1982, 111–113. https://doi.org/10.2307/601117
- Hoover, Oliver D, *The Dated Coinage of Gaza in Historical Context (264/3 BC - AD 241/2), American Numismatic Society*, Plates 8-10.
- RUSSELL,I., «The settlers in the central hill country of Palestine during Iron Age I (ca 1200-1000 BCE): Where did they come from and why did they move?», *Master Thesis*, University of south Africa, November 2009.
- JONES, A.H. M., *The Herods of Judaea,* Oxford, 1967.
- KINDER, H., & HILGEMANN, W., *The Penguin Atlas of world History*, Vol.1, Paperback – International Edition, January 1, 1974.

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

- MARTIN A. M., *History of the city of Gaza from the earliest times to the Present day,* New York: The Columbia University Press, 1907.
- MILLAR, F., *The Roman Near East (31 BC-337 AD)*, London, Cambridge, 1993.
- RICHARD, S. &WILLIAM, L. M., *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites,* Princeton, New Jersey: Princeton University Press, 1976.
- SMITH, WILLIAM, D.C.L, LL.D., *A dictionary of Greek & Roman Geography By various writers,* Vol. I. , I.B., Tauris & Co Ltd, 2006.
- STINESPRING, W.F., «Hadrian in Palestine, 129/130 A. D.», *American Oriental Society Stable: Journal of the American Oriental Society59,* №. 3 ,Sep., 1939 ,360-365.
- TCHERIKOVER, V., *Hellenistic Civilization and the Jews,* Hendrickson, 1999.
- *The Geography of Strabo,* Vol. v. L.C.L. , edited by G. P. Gooled, London, 1988.
- WALTER, M. E., *Ptolemy of Egypt,* London & New York, 1994.

رابعاً: المراجع الإلكترونية:

- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ ملف: إمبراطورية_الإسكندر_الأكبر_ودروب_حملاته .Png (Accessed June 4, 2023)
- https://ar.wikipedia.org/wiki/المملكة_المصرية_الحديثة (Accessed 31-5-2023)
- http://en.wikipedia.org./wiki/Arabia-Felix (Accessed December 25, 2022)
- http://en.wikipedia.org/wiki/File:Judea_na_Pompeius.PNG (Accessed December 30, 2022)
- http://media-2.web.britannica.com/eb-media/54/3354-004-FAC9FB34.jpg (Accessed December 30, 2022)
- http://rosenblumcoins.com/files/img/44b/056.jpg(Accessed December 31, 2022)
- http://www.bible-history.com/archaeology/rome/arch-titus-menorah-1.html (Accessed December 31, 2022)
- http://www.britannica.com/EBchecked/media/3079/Palestine-during-the Maccabean-period (Accessed December 30, 2022)
- http://www.gotquestions.org/Gaza-in-the-Bible.html (Accessed December 10, 2022)
- http://www.preteristarchive.com/Ancient_Revelations/numismatics/0071_ numis_judea-capta.html (Accessed December 31, 2022)
- https://peregabriel.com/saintamaria/16366/ (Accessed June 4, 2023)
- https://alexander-the-great.org/alexanders-campaign/siege-of-gaza (Accessed December 30, 2022)
- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:CarteCanaanAuBronzeR%C3%A9cent.jpg (Accessed December 30, 2022)
- https://en.wikipedia.org/wiki/Gaza_City (Accessed December 24, 2022)
- https://en.wikipedia.org/wiki/Tell_el-Ajjul (Accessed December 30, 2022)
- https://israelipalestinian.procon.org/background-resources/map-romans-63-bce-330-ce (Accessed December 31, 2022)
- https://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/gaza/i.html (Accessed December 30, 2022)
- https://www.wildwinds.com/coins/ric/augustus/RPC_4894.jpg(Accessed December 30, 2022)
- https://www.wildwinds.com/coins/ric/hadrian/_gaza_BMC_24.jpg (Accessed December 30, 2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

الكتالوج

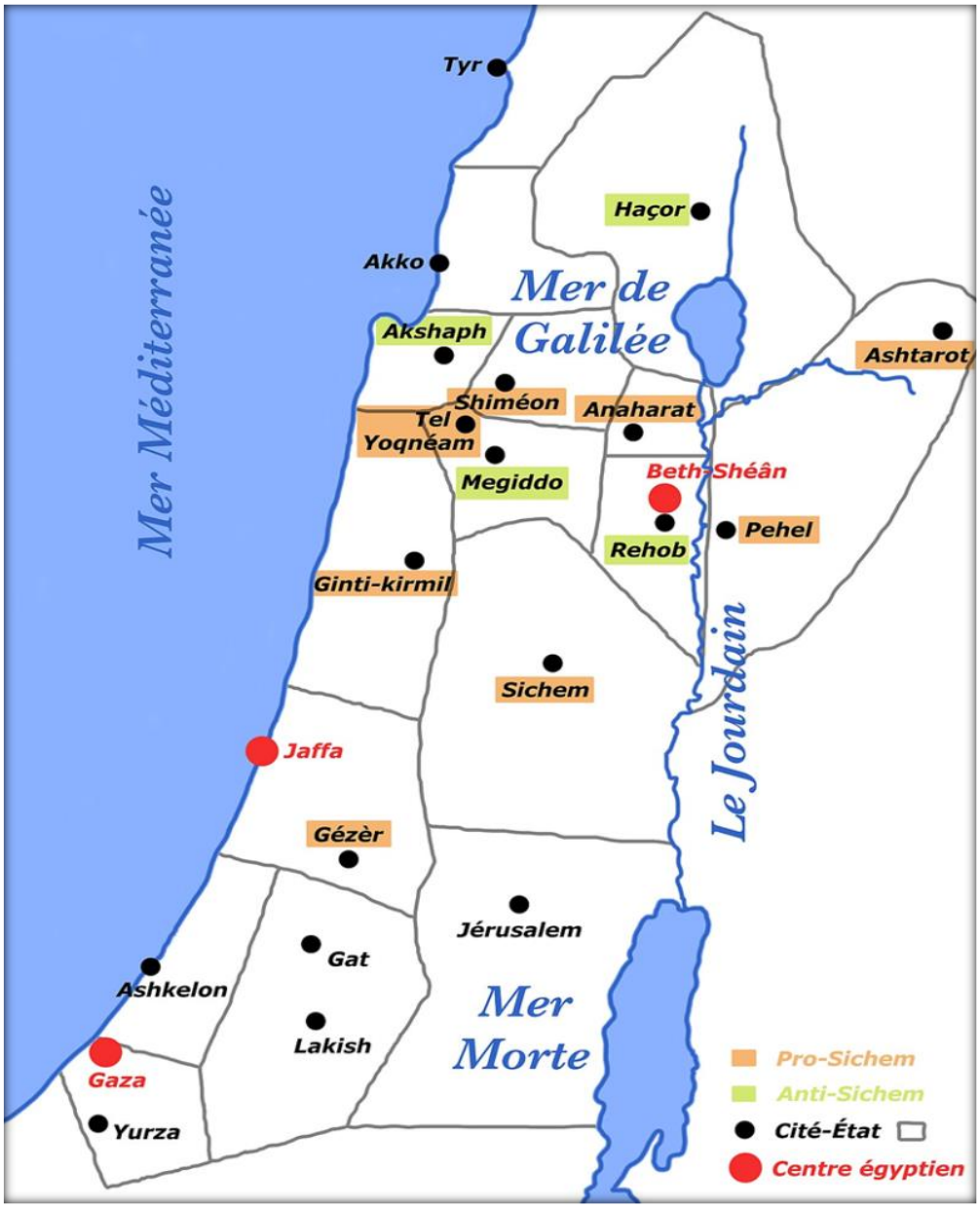

(شكل ١) غزة مستوطنة كنعانية وهى إحدى المدن الرئيسية الخمسة للفلسطينيين وربما كانت عاصمة لهم فى العصر القديم.

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:CarteCanaanAuBronzeR%C3%A9cent.jpg (Accessed at 30/12/2022).

Jerusalem	أورشليم
Ascalon /Asheklon	عسقلان
Gat	جات
Ashdod / Azotus	أشدود
Joppa / Jaffa	يافا
Jamnia	جامنيا
Tyre	صور
Sidon	صيدا
Sichem	سخم

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

Gaza	غزة
Tell el-Ajjul	تل العجول
Tell Haror	تل هارور
Tell Sera	تل سيرا
Tell Beit Mirsim	تل بيت ميرسيم
Tell Halif	تل حليفا
Tel Gamma	تل جاما
Nahal Gerar	نهر جيرار
Tell el-Farah	تل الفرح
Beer Sheba Tel es-Seba	بير شيبا (بئر السبع)
Nahal Beersheba	نهر بير شيبا (بئر السبع)
Nahal Habesor	نهر حابسور

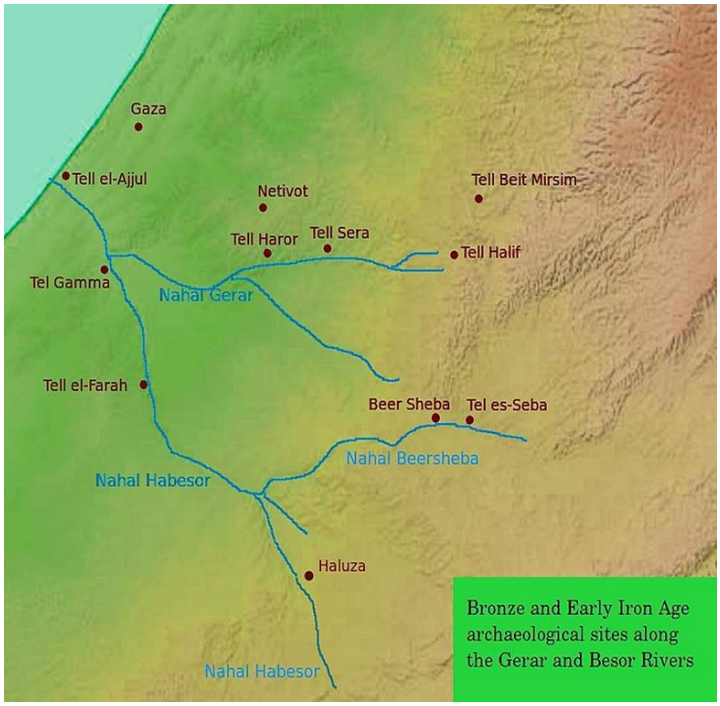

(شكل٢) موقع "تل العجول Tell al-Ajjul" وهو من أماكن الاستيطان الأولى بمدينة "غزة Gaza" فى منتصف العصر البرونزى.

https://en.wikipedia.org/wiki/Tell_el-Ajjul/
(Accessed at 30/12/ 2022)

(شكل ٣أ) خريطة توضح حدود الامبراطورية المصرية الثانية فى أفريقيا وآسيا (١٥٧٠-١٣٣٢ق.م.) ونلمح منها خضوع مدينة "غزة" للسيادة المصرية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/المملكة_المصرية_الحديثة/
(Accessed at 31-5-2023)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

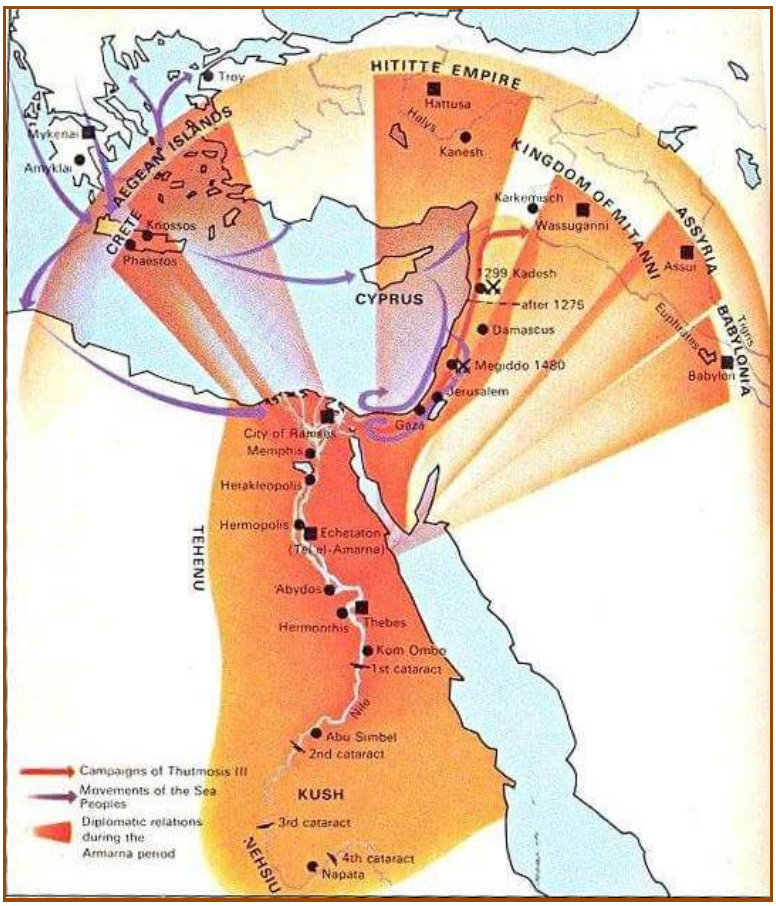

(شكل ٣ب) خريطة توضح حدود الامبراطورية المصرية الثانية فى أفريقيا وآسيا (١٥٧٠–١٣٣٢ق.م.) ونلمح منها اتخاذ مدينة "غزة" قاعدة عسكرية للجيش المصريّ في أيام الحرب للانطلاق ضد الأعداء فى سوريا

KINDER, H., & HILGEMANN, W., *The Penguin Atlas of world History,* Vol.1, Paperback – International Edition, January 1, 1974, 24.

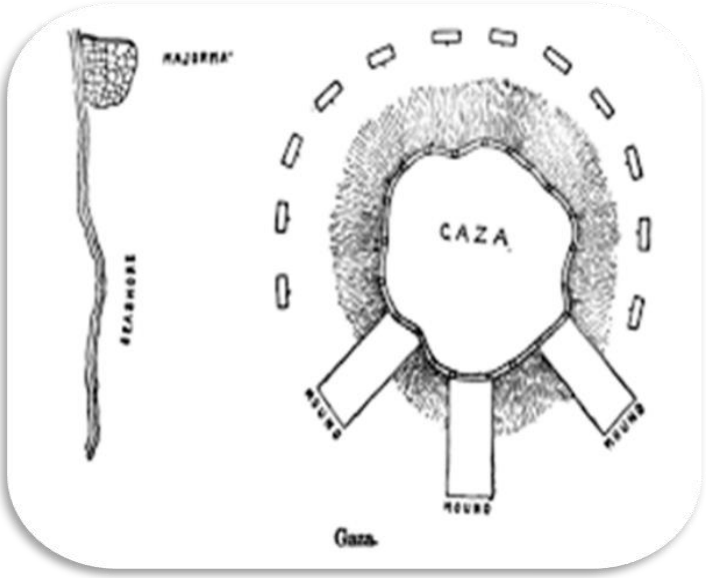

(شكل٤) شكل توضيحى لحصار "الإسكندر الأكبر" لمدينة غزة عام ٣٣٢ق.م.

https://alexander-the-great.org/alexanders-campaign/siege-of-gaza

(Accessed at 30/12/ 2022).

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل٥) خريطة توضح السير العسكرى للإسكندر فى سوريا وفلسطين والتى توضح ضرورة استيلائه على مدينة غزة لاستكمال رحلته إلى مصر.

https://ar.m.wikipedia.org/wiki ملف:إمبراطورية_الإسكندر_الأكبر_ودروب_حملاته .png

(Accessed at 4/5/ 2023).

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

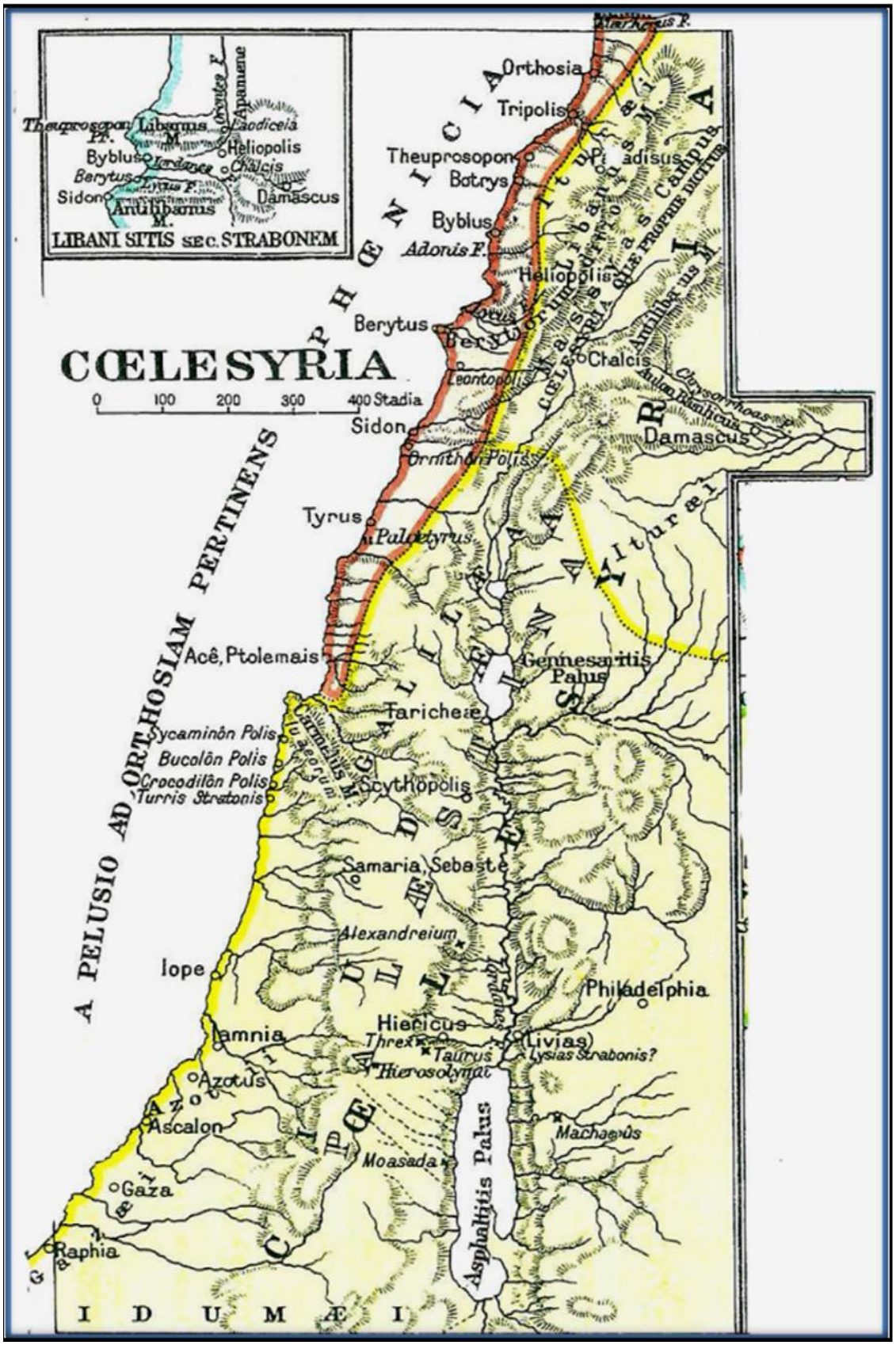

(شكل٦) خريطة توضح أهمية الإستيلاء على منطقة جوف سوريا بالنسبة للملك البطلمى "بطلميوس الأول" والتى تقع فى نطاقها مدينة "غزة" والتى ساندت الحكم المصرى البطلمى بقوة ضد الحكم المقدونى. هذه الخريطة مأخوذة عن كتاب:

The Geography of Strabo, Vol. v. L.C.L. edited by G. P.Gooled, London, 1988

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل ٧أ) خريطة توضح اندلاع الثورة المكابية وتطور مراحل توسع "المملكة المكابية" فى أرجاء فلسطين.

هذه الخريطة مأخوذة عن الموقع الإلكترونى:

https://peregabriel.com/saintamaria/16366/

(Accessed at 4/5/ 2023)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل ٧ ب) خريطة توضح أوضاع فلسطين تحت حكم المكابيين والتوسعات التى قاموا بها على مدار فترة حكمهم التى استمرت حوالى سبعة وسبعين عاماً، حيث قام الملوك المكابيين بالاستيلاء على المدن الساحلية وأهمها مدينة غزة فى عهد "ألكسندر يانايوس" لضمان وجود منفذاً تجارياً لمملكتهم على البحر المتوسط. هذه الخريطة مأخوذة عن الموقع الإلكترونى:

http://www.britannica.com/EBchecked/media/3079/Palestine-during-the Maccabean-period

(Accessed at 30/12/2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

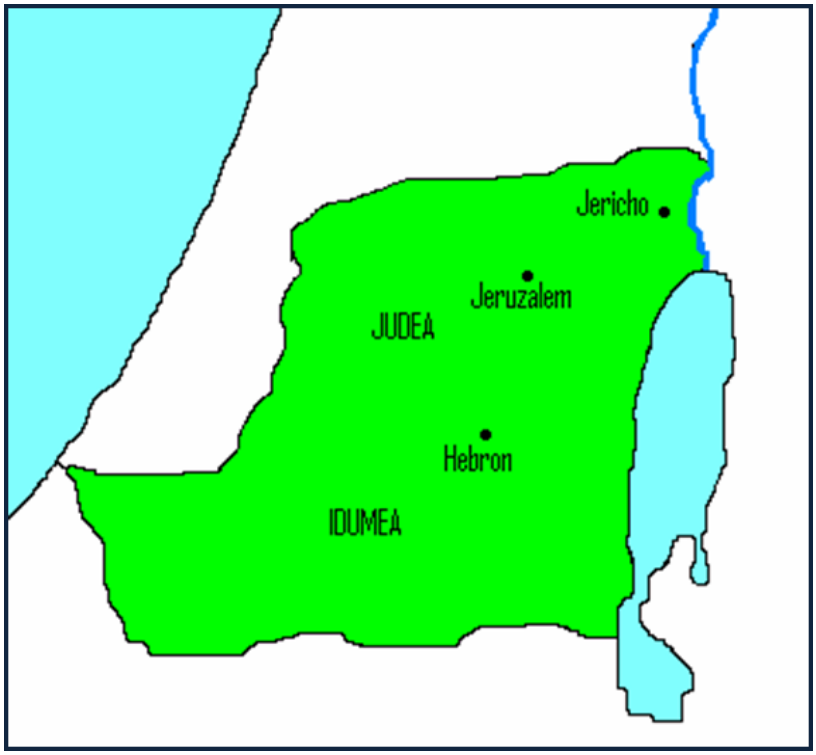

(شكل ٨) خريطة توضح تقلص حدود ولاية "يهودية" الرومانية بعد الغزو الرومانى لها بقيادة "بومبيوس"، كما توضح تحرّر مدينة غزة الساحلية وغيرها من المدن الفلسطينية من الأسر اليهودى المكابى.

هذه الخريطة مأخوذة عن الموقع الالكترونى:

http://en.wikipedia.org/wiki/File:Judea_na_Pompeius.PNG

(Accessed at 30/12/ 2022)

Judea	يهودية
Jerusalem	أورشليم
Jerich	أريحا
Hebro	حبرون
Idumea	إيدوميا

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل ٩) خريطة توضح كيفية تقسيم مملكة الملك اليهودى "هيروديس الأكبر" فى فلسطين بعد وفاته ونلحظ منها عدم خضوع مدينة "غزة لسيادة أى من أبنائه الثلاثة وخضوعها مباشرة لمقاطعة سوريا وحكم الإمبراطور الرومانى.

هذه الخريطة مأخوذة عن الموقع الإلكترونى:

http://media-2.web.britannica.com/eb-media/54/3354-004-FAC9FB34.jpg

(Accessed at 30/12/ 2022)

Raphia	رفح	Joppa / Jaffa	يافا
Ascalon /Asheklon	عسقلان	Jamnia	جامنيا
Sidon	صيدا	Tyre	صور
Anthedon	أنثيدون	Ashdod / Azotus	أشدود

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل ١٠أ) عملة فضية من مدينة غزة ترجع إلى عهد الامبراطور "أغسطس" (٥-٦م) مصور عليها رأس الإمبراطور عارياً وعلى الظهر مصور الألهة "تيخى" ممسكة بإحدى يديها فرع من الذرة وباليد الأخرى فرعين من الذرة للدلالة على الرخاء، كما يوجد رمز مدينة غزة ΓA فى الجانب الأيسر، وتاريخ العملة L Ξς على الجانب الأيمن أعلى رمز "غزة".

هذا الشكل مأخوذ عن المواقع الالكترونية:

https://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/gaza/i.html(Accessed

(Accessed at 30/12/ 2022)

https://www.wildwinds.com/coins/ric/augustus/RPC_4894.jpg

(Accessed at 30/12/ 2022)

(شكل ١٠ ب) عملة فضية لمدينة غزة فى عهد الامبراطور هادريان (١٣١-١٣٢م) مصور عليها رأس الإمبراطور مزين بأكاليل الغار، وعلى الظهر مصور الاله"إيو Io " يشبك يديه مع الآلهة "تيخى Tyche" الممسكة بقرن الخيرات، كما يُحيط بهما النقش EΠI ByP ، EIω ΓAZA

هذا الشكل مأخوذ عن المواقع الالكترونية:

https://www.wildwinds.com/coins/greece/judaea/gaza/i.html

(Accessed at 30/12/ 2022)

https://www.wildwinds.com/coins/ric/hadrian/_gaza_BMC_24.jpg

(Accessed at 30/12/ 2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

(شكل ١١ أ) إحدى العملات التى قامت الحكومة الرومانية بسكها لتخليد انتصار الرومان على يهودية والقضاء على ثورة اليهود الأولى (٦٦-٧٤م) وذلك بمساعدة سكان فلسطين ومن ضمنهم مدينة غزة. هذا الشكل مأخوذ عن المواقع الإلكترونية:

http://www.preteristarchive.com/Ancient_Revelations/numismatics/0071_ numis_judea-capta.html

(Accessed at 30/12/ 2022)

http://rosenblumcoins.com/files/img/44b/056.jpg

(Accessed at 31/12/ 2022)

(شكل ١١ ب) إحدى المنحوتات البارزة فى الجانب الداخلى من قوس النصر لتيتوس وفيها يظهر الجنود الرومان يحملون الغنائم وأهمها المنضدة والمينورة من معبد أورشليم بعد القضاء على ثورة اليهود الأولى.

هذا الشكل مأخوذ عن الموقع الإلكترونى:

(Accessed at 30/12/ 2022)

DOI 10.21608/cguaa.2023.184672.1147

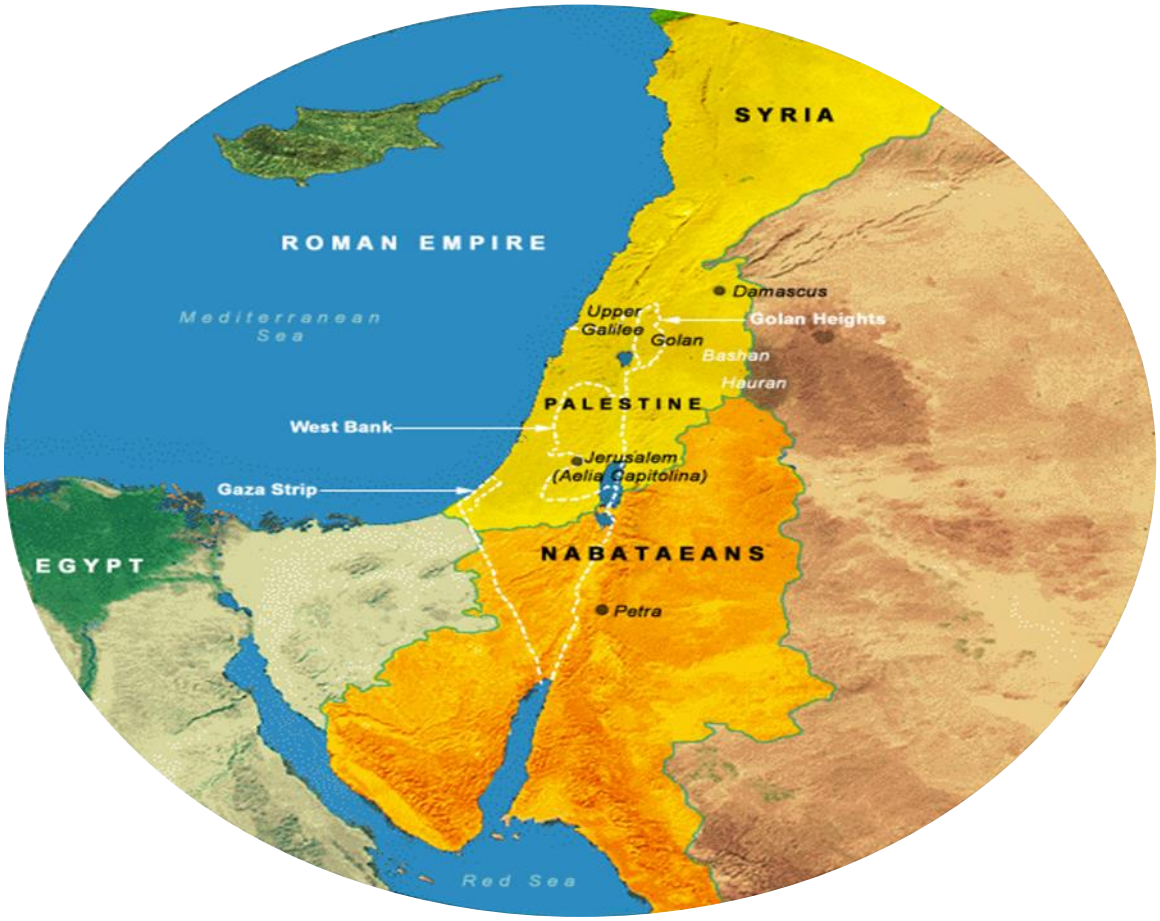

(شكل ١٢) قيام الرومان بتحويل غزة فى القرن الثالث الميلادى إلى مستعمرة رومانية من أجل كبح نشاط اليهود فى المستقبل وصدّ الطرق أمام انتشارهم مرة أخرى فى فلسطين.

هذا الشكل مأخوذ عن الموقع الإلكترونى:

https://israelipalestinian.procon.org/background-resources/map-romans-63-bce-330-ce

(Accessed December 31, 2022)